الجيل الخامس من الحروب: انتقال من القتال التقليدي المباشر نحو التدمير الهادئ من الداخل

The fifth generation of wars: a shift from direct conventional combat towards quiet internal destruction

مقداد فتيحة

كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بجاية (الجزائر)

fatiha.mokdad@univ-bejaia.dz

تاريخ الاستلام: 2026/03/11 تاريخ القبول: 2026/05/31 تاريخ النشر: 2026/06/11

ملخص:

إن السلم والأمن الدوليين ليسا في أحسن أحوالهما، فمع أن الحروب التقليدية النظامية بمواجهاتها العسكرية المباشرة والمدمرة، تتجه نحو الزوال، إلا أن العالم المتقدم الذي ولج عصر التكنولوجيات الحديثة والثورة الرقمية والذكاء الاصطناعي، بما يشهده من تطور هائل وسريع، وجد بديلا أقل تكلفة وأكثر فعالية منها في تحقيق أهدافه الاستراتيجية، يتمثل في شكل جديد من الحروب الهجينة غير المُعلنة التي تستهدف تدمير الخصم من الداخل اقتصاديا ومعلوماتيا وسيبرانيا وبيئيا واجتماعيا وأخلاقيا وَوِحدوِيا، اصطلح على تسميتها بحروب الجيل الخامس، وهي الحروب التي أصبح كشفها والتصدي لمخاطرها يشكل تحديا كبيرا تواجهه الدول المستهدفة. إن السلم والأمن الدوليين ليسا في أحسن أحوالهما، فمع أن الحروب التقليدية النظامية بمواجهاتها العسكرية المباشرة والمدمرة، تتجه نحو الزوال، إلا أن العالم المتقدم الذي ولج عصر التكنولوجيات الحديثة والثورة الرقمية والذكاء الاصطناعي، بما يشهده من تطور هائل وسريع، وجد بديلا أقل تكلفة وأكثر فعالية منها في تحقيق أهدافه الاستراتيجية، يتمثل في شكل جديد من الحروب الهجينة غير المُعلنة التي تستهدف تدمير الخصم من الداخل اقتصاديا ومعلوماتيا وسيبرانيا وبيئيا واجتماعيا وأخلاقيا وَوِحدوِيا، اصطلح على تسميتها بحروب الجيل الخامس، وهي الحروب التي أصبح كشفها والتصدي لمخاطرها يشكل تحديا كبيرا تواجهه الدول المستهدفة.

كلمات مفتاحية: الصراع، حروب الجيل الخامس، الدولة المستهدفة، التدمير من الداخل، التكنولوجيا الذكية.

Abstract:

International peace and security are not at their best. Although conventional wars, with their direct and destructive military confrontations, are in decline, the developed world, which has entered the era of modern technologies, the digital revolution, and artificial intelligence, with its rapid and significant development, has found a less costly and

more effective alternative to achieve its strategic goals. This alternative takes the form of a new type of undeclared hybrid warfare aimed at destroying the enemy from within on economic, informational, cyber, environmental, social, moral, and unifying fronts. These wars are now known as fifth-generation wars, and detecting and countering the dangers they represent is a major challenge for the targeted countries."
Keywords: Conflict, fifth-generation warfare, targeted state, destruction from within, smart technology.

مقدمة

ساهمت الحروب كغيرها من جوانب حياة الانسان في تطور البشرية وذلك رغم كونها تبرز جانبه الهمجي والدموي الذي يَظهر خلال المواجهات المسلحة التي وقعت وتقع عبر التاريخ في أماكن مختلفة من الكوكب، فرغم ما تحدثه الحروب من خراب ودمار وما تحصده من أرواح إلا أنها كانت دائما خيارا مُتاحا سواء كان ذلك لحسم الخلافات وفض النزاعات بين الدول أو لتحقيق الأطماع التوسعية وفرض العقيدة والايديولوجية والوصول لثروات الشعوب الأخرى واستغلال مواردها وحتى لمجرد استعراض القوة وفرض الهيمنة على الدول الضعيفة اشباعا لجنون العظمة لدى بعض الحكام المهووسين بالسلطة عبر التاريخ، وهو ما يجعل من الحروب خيارا لبعض الدول كما قد تكون واقعا صعباً مريراً يُفرض فرضاً على دول أخرى وهذا رغم أن الخسارة في الحرب كائنة لا محالة حتى لمن يُعتبر رابحا فيها، كونها تؤدي لاستنزاف موارد الدولة المادية والبشرية التي كان من المفروض أن تُستغل في تحقيق التنمية والرفاه لشعوبها.

فبالرغم من تقدم الفكر البشري بشأن قيمة الانسان وما يستحق التمتع به من احترامٍ وحمايةٍ لحياته وكرامته وحرمة جسده، بالإضافة لحقه في العيش بسعادة ورفاه وفي أمن واستقرار داخل وطنه، إلا أن قصور الحس الإنساني لدى بعض الحكام والأنظمة السياسية وحتى الشعوب وسعيها وراء مصالحها الخاصة جعلها تقحم نفسها وغيرها من الدول في حروب تأكل الأخضر واليابس، فأصبحت المعارك ساحات لتجربة الأسلحة الحديثة وقياس مستويات الدقة والقوة وشدة التدمير، ما يؤدي لتخريب دول بكاملها وتشريد شعوبها وإعادتها عقودا إلى الوراء.

بما أن الحرب ظاهرة قديمة قدم الحياة البشرية التي ارتبطت بها وتفاعلت وتطورت معها، فإنها في تغير وتطور مستمرين أيضا من حيث أساليبها وأدواتها وترتيباتها وأهدافها، بحيث تعاقبت عبر التاريخ أجيال مختلفة من الحروب غير محددة بزمن معين، اتسم كل جيل منها بمجموعة من الخصائص التي تتوافق مع الزمان والمكان الذي حدثت فيه وطبيعة النزاع القائم والأهداف التي يُراد تحقيقها من خلاله والعمليات التي يتطلبها، بالإضافة لطبيعة الخصم ومدى قوته وقدرته على المواجهة والصمود في المعارك.

سنتطرق في هذه الدراسة إلى سمات كل جيل من أجيال الحروب بحسب تسلسلها بما يعطي نبذة موجزة عن تطور ظاهرة الحرب عبر اجيالها المتعاقبة، إلا أن تركيزنا سيكون على الجيل الخامس منها والذي سنتناوله بشكل مفصل من حيث طبيعته المختلفة التي تجاوزت العمل العسكري المباشر إلى شكل جديد من العدوان يعتمد على أساليب التدمير من الداخل، ومنه نطرح الإشكالية التالية:

كيف يمكن للدول التصدي لأساليب الجيل الخامس من الحروب المُستهدِفة لها بحيث لا تسمح بتحقيق الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها الدول المعادية؟

اعتمدنا في هذا البحث على بعض المناهج، كالمنهج الوصفي حتى نتمكن من وصف الظاهرة وصفا دقيقا كما هي في الواقع، والمنهج التحليلي الذي سمح لنا بجمع البيانات والمعلومات عن حروب الجيل الخامس والعمل على تحليلها حتى يتم التوصل إلى نتائج دقيقة وواقعية، كما استعنا بالمنهج الاستقرائي للتعرف على مقومات هذا النوع من الحروب والوقوف على أهم عناصرها وأدواتها لنتمكن من تقدير تأثيراتها وجوانب القوة فيها.

قسمنا هذه الدراسة إلى شطرين، تطرقنا في الشطر الأول لتمييز الجيل الخامس من الحروب عن الحروب التقليدية، أما الشطر الثاني فخصصناه لسبل مواجهة مختلف حروب هذا الجيل.

المبحث الأول: تمييز الجيل الخامس من الحروب عن الحروب التقليدية

الحرب هي صراع مسلح بين طرفين سواء كانت بين دولتين أو جماعتين بشريتين أو بين دولة وفواعل مسلحة أخرى، وهي بشكل عام وسيلةٌ تستخدم لإجبار دولة معينة على الانصياع لإرادة دولة أو جماعة مسلحة أخرى، حيث يعرفها "كينيث والتز" بأنها "الاستخدام المنظم للعنف "السلاح" بين طرفين دوليين مستقلين"[1]، كما عرفها "نيكولاس سام بيتر" بأنها "مواجهة عنيفة (مسلحة) بين جماعات منظمة، واحدة منها على الأقل تمثل حكومة وطنية، وينجم عنها عدد من القتلى جراء هذه المواجهة"[2]، كما يعرفها "كارل فون كلاوزفيتز" بأنها "استمرار للسياسة ولكن بشكل آخر، وتحقيق النصر فيها يعتمد على التنظيم والانضباط واستعمال الاستراتيجيات المتفوقة التي ابتكرتها قيادة عسكرية واسعة الخبرة"[3]، وقد تطورت الحرب مثلها مثل أي ظاهرة إنسانية واجتماعية أخرى، بحيث تم تصنيفها إلى عدة أجيال يتميز كل جيل منها بخصائص معينة.

المطلب الأول: مفهوم الجيل الخامس من الحروب

مصطلح أجيال الحروب أطلقه للمرة الأولى "ويليام ليند" سنة 1989 في مقال له بعنوان "الوجه المتغير للحرب" يميز من خلاله بين أربعة أجيال من الحروب، إلا أن هذه الأجيال تطورت مع مرور الوقت إلى جيلٍ خامسٍ وسادسٍ منها، وهو ما سنتطرق إليه فيما يلي:

الفرع الأول: التطور التاريخي لأجيال الحروب وصولا إلى الجيل الخامس منها

تم تقسيم الحروب عبر التاريخ إلى مجموعة من الأجيال التي تختلف من حيث طبيعتها وأساليبها كما يلي:

أولا: حروب الجيل الأول1GW : هي الحروب التي عرفها العالم القديم والتي لا يمكن تحديد تاريخ ظهورها بشكل عام، فالبشر يقاتلون بعضهم منذ وجودهم على الأرض، وهي ليست عادة مكتسبة وجديدة عليهم ظهرت في ظرف

---

[1] أحمد محمد أبوزيد، "نظريات العلاقات الدولية والحرب، مراجعة للأدبيات (1-2)"، **مجلة الناقد للدراسات السياسية**، المجلد 01، العدد الأول، سبتمبر 2017، ص 12. (ص ص 09-34)

[2] Nicholas SAMBANIS, "What Is Civil War? Conceptual and Empirical Complexities of an Operational Definition". **The Journal of Conflict Resolution**, Sage Publications, Inc. Vol. 48, No. 6 (December 2004),P15 (PP. 814- 858)

[3] روبرت غرين، **133 استراتيجية للحرب**، ترجمة: سامر هواش، شركة مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، 2009، ص50.

تاريخي معين[1] إلا أن "ويليام ليند" ربطها بالفترة الممتدة بين 1648 و1860، وقد اعتمد هذا الجيل من الحروب على الاشتباك المباشر بين المقاتلين كما يُعتمد في قياس قوة الجيوش على قوة السلاح وشجاعة هؤلاء المقاتلين وولائهم، بحيث كان الجيش المحارب ينتصر عندما يقضي على غالبية مقاتلي الخصم ومن ثم يغزو أراضيه ويضمها إليه.

استخدمت في هذا النوع من الحروب أسلحة بدائية كالسيوف والسهام والعربات إلى غاية اكتشاف البارود والبنادق والمدافع، فهي ما يسمى بالحروب النظامية التي اعتمدت في تنظيمها على أسلوب الخطوط والصفوف، تقوم على المواجهات العسكرية المباشرة التي تجمع بين جيشي دولتين متميزين عن بعضهما من حيث الزي العسكري والراية والتحية والترتيب القيادي[2]، ويتقاتلان في ساحة قتال معروفة لدى الطرفين المتحاربين، كحروب العهد الفرعوني والإمبراطوريات الرومانية والفارسية..

مع تطور الأسلحة في منتصف القرن التاسع عشر، تغيرت طبيعة القتال في الحروب خاصة مع تطوير نيران المدفعية ذات القدرة الشاملة التي يصل مداها مسافات بعيدة، ما جعل استمرار التنظيم القديم للحروب يعد انتحارا جماعيا.

ثانيا–حروب الجيل الثاني2GW: هو جيل الحروب الذي بدأ مع اكتشاف البارود والبندقية والمدافع، وهو حسب " ليند" يمتد من سنة 1860إلى سنة 1918، ويعود الفضل في انطلاق هذا الجيل إلى الجيش الفرنسي الذي كان أول من استخدم النيران المجمعة بغرض استنزاف قوة الخصم[3]، بحيث أصبحت هذه الحروب مع مرور الوقت تعتمد على استخدام كثيف لنيران المدفعية يتزامن مع تحرك سلاح المشاة لغاية القضاء على قوات العدو.

غالبا ما تدور حروب الجيل الثاني بين جيشين أحدهما نظامي تقليدي والآخر قليل العدد نسبيا مقارنة بالأول بحيث يتكون من مجموعات مقاتلة تعتمد أسلوب المباغتة والضربات المتلاحقة والمفاجئة في القتال وتقاتل في ظروف لا تناسب الجيوش النظامية التقليدية.

يتميز هذا الجيل بجيوش نظامية أيضا تعتمد على النظام الهرمي في اطاعة الأوامر والانضباط الاجباري في صفوف المقاتلين، كحملات نابليون العسكرية وحتى الحرب الأهلية الأمريكية.

ثالثا– حروب الجيل الثالث3GW: منذ اندلاع الحرب العالمية الأولى تطورت صناعة السلاح بشكل مذهل، حيث تم اختراع الدبابات والمدرعات والطائرات المقاتلة والمدمرات والبوارج والغواصات ما أدى إلى الانتقال نحو الجيل الثالث من الحروب والذي يمتد من سنة 1918 إلى 1945 حسب "ويليام ليند" دائما، وهو يعتمد بشكل خاص على عنصر المفاجأة والسرعة في الهجوم وعلى تشتيت قوات العدو وقطع الامدادات عنه وإضعافه وارباك القيادات العليا للجيش بحيث تعجز عن اتخاذ قرارات سريعة وسليمة، ما يؤدي للسيطرة على العدو وهزيمته[4].

كما أن الجيوش في هذا الجيل أصبحت تعتمد التعديل الدائم لخط المواجهة، والعمل على استدراج العدو لساحات قتال معدة مسبقا، وقد تم الانتقال لما يسمى بمعارك الأسلحة المشتركة الحديثة والتي تعتمد على التكنولوجيات الحديثة.

---

[1] Azar GAF, "Is War declining - and Why?" , **The Journal of Peace Research**, Sage Publications, Ltd, Vol. 50, No. 2 (March 2013), p. 2. (PP. 149- 159)

[2] زينب فريح، "أجيال الحرب، دراسة في محددات الأجيال الخمسة للحرب"، **مجلة دفاتر السياسة والقانون**، المجلد 13، العدد 02، 2021، ص 546. (ص ص542– 555)

[3] William LIND. S," Understanding Fourth Generation War", **MILITARY Review**, October 2004, P 12. (PP. 12-16) ,accessed On 03/11/2025,available on: file:///C:/Users/nif/Downloads/482203.pdf

[4] شادي عبد الوهاب منصور، **حروب الجيل الخامس أساليب "التفجير من الداخل" على الساحة الدولية**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019، ص 27.

مع استخدام الولايات المتحدة الأمريكية للقنبلة النووية ضد اليابان والتي حسمت بها الحرب العالمية الثانية أصبحت الحروب تقسم إلى حروب تقليدية وحروب نووية، حتى ظهر مصطلح "الحرب بالوكالة" إثر الحرب الأمريكية على فيتنام والتي تكبدت فيها الولايات المتحدة أكبر حصيلة لها في تاريخها من الخسائر البشرية، ما جعلها تتجه نحو البحث عمن ينوب عنها في حروبها، وهو ما فعلته فعلا في حربها ضد الاتحاد السوفييتي في أفغانستان حين دعمت المجاهدين الأفغان ضد السوفييت في بداية الثمانينات، إلا أن انضمام هؤلاء المقاتلين الأفغان إلى تنظيم القاعدة بقيادة "أسامة بن لادن" المعادي للولايات المتحدة، أكد لها عدم جدوى الحرب بالوكالة ما جعلها تنتقل إلى ما يسمى بالجيل الرابع من الحروب.

رابعا–حروب الجيل الرابع4GW:غيرت حروب الجيل الرابع النمط التقليدي للحروب الذي كان يعتمد على الجيوش النظامية المسلحة والخطط العسكرية التي تضعها قيادات الجيوش، والمعارك التي تقع في ساحات قتال معروفة، وذلك بتبني شكل جديد من الحروب يطلق عليها الحروب غير المتماثلة، وهي حروب تعتمد استراتيجيات قتال مختلفة تتميز بالتسلح غير المتكافئ بين أطراف النزاع الذين لا يمثلون بالضرورة حكومات معينة[1]، حيث تشكل كيانات لا وطن لها ولا دولة وليست جزءا من جيش نظامي طرفا في الحرب، وهي تنظيمات تحمل طابعا دينيا أو سياسيا ذي أيديولوجية محددة تنتشر حول العالم وتمتلك قدرات جيدة تسمح لها بضرب المصالح الحيوية للدولة المستهدفة لإضعافها أمام الرأي العام العالمي، كالجماعات الإرهابية التي تعتمد على قاعدة عابرة للحدود، وتتميز بلامركزية إدارة الصراع وبتداخل العمل السياسي بالعمل العسكري، هذا وتكون المناطق التي تقع فيها هذه الحروب غير واضحة المعالم والحدود، كما أن هذا النوع من الحروب يتميز بدمويته وتعدد جبهاته.

تستخدم في حروب الجيل الرابع، خطط التدمير من الداخل التي تعتمد على العمليات الاستخباراتية بشكل رئيسي، وتتم الاستعانة فيها بوسائل الإعلام وبالمنظمات والمراكز البحثية والدينية والثقافية ومنظمات المجتمع المدني من جمعيات وأحزاب سياسية وغيرها.

يتميز هذا النوع من الحروب بكونه معقد وطويل الأمد، يُستخدم فيه العنف الجسدي من خلال استهداف المدنيين بارتكاب المجازر والإبادات الجماعية، كما يتميز بالعنف الفكري من خلال استهدافه لأيديولوجية الطرف المستهدف وثقافته أو عقيدته، هذا بالإضافة لاستخدام جميع أشكال الضغط المتاحة عسكرية وسياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية.

خامسا: حروب الجيل الخامس5GW: خلافا عن الحروب التقليدية فإن الحروب الحديثة أو ما يسمى بحروب الجيل الخامس تتميز بعدم ظهور الخصم في الواجهة، فهي حروب بالوكالة عن العدو الحقيقي الذي يستهدف تدمير الخصم بصمت، ما يضمن له عدم تحمل المسؤولية الدولية عن الأضرار التي يُلحقها بالهدف، فهذا العدو الخفي يستخدم كل الوسائل المادية والمعنوية سواء كانت سيبرانية أو إعلامية أو تقنيات ذكية أو اقتصادية، كما يستغل النزعات العرقية والطائفية والمذهبية والعقائدية والفكرية والأخلاقية والمجتمعية، بالإضافة لاستخدامه للعملاء من المعارضين والفاسدين وأصحاب المصالح في الدولة لضرب مصداقية السلطة وإضعافها بهدف توسيع الهوة بينها وبين شعوبها، ناهيك عن زرعه للجواسيس والمخربين والمرتزقة لإشعال الفتن والاضطرابات والحروب الأهلية.

[1] زينب فريح، "أجيال الحرب، مرجع سابق، ص 548.

.

هذا لا يعني أن حروب الجيل الخامس لا تستخدم العنف المسلح، فهي قد تدفع بجماعات مسلحة لتنوب عنها في حربها، كالجماعات الإرهابية وعصابات الجرائم المنظمة والجماعات الانفصالية والمرتزقة، وذلك لإشعال نزاعات وصراعات داخلية تتزامن وتهديدات خارجية خطيرة، فحروب الجيل الخامس تعرف بأنها "امتداد للحرب غير المتكافئة والمتمردة، حيث يستخدم العدو جميع الوسائل التكتيكية التقليدية وغير التقليدية والتي تشمل القضايا السياسية والدينية والاجتماعية.. يمكن القيام بها من قبل منظمة أو مجموعة غير منظمة، كما قد تكون بقيادة دولة قومية، تهدف لإرباك وهزيمة الطرف المُستَهدف من أجل تحقيق مطامح معينة"[1]، سنتوقف في هذه الدراسة عند هذا الجيل من الحروب علما أن المتخصصين يقولون بانطلاق جيل سادس من الحروب أشد فتكا وخطورة.

الفرع الثاني: تعريف الجيل الخامس من الحروب

أُستُخدِم مصطلح حروب الجيل الخامس لأول مرة سنة 2003 من طرف المنظر والمؤرخ و السياسي وعالم الكمبيوتر الأمريكي "روبرت ستيل"، وهو يُطلق على الصراع الذي تُوظف فيه عدة مجالات بصورة متزامنة، عسكرية واقتصادية ومعلوماتية وسيبرانية وغيرها، مع المزج بين التكتيكات التقليدية وغير التقليدية، وتكوين تحالفات تضم فاعلين من الدول والفواعل المسلحة من دون الدول على حد سواء، ويهدف الفاعلون الذين يقومون بتوظيف هذا النمط من الحرب إلى تحقيق عنصر المفاجأة ضد الخصم، وبالتالي تجنب المسؤولية المباشرة عن الضرر الواقع، وذلك من خلال إدارة عملياتهم ضد الدولة المستهدفة من خلال وكلاء، الأمر الذي يصعب نسب الأفعال العدائية إلى الدولة المصدرة لها.[2]

لا يوجد تعريف متفق عليه لحروب الجيل الخامس وإنما حاول الباحثون في المجال تقديم تعريفات واضحة وشاملة لهذا المصطلح الجديد، منهم الباحث الأمريكي "بيتر لايتون" الذي عرفها بأنها " حرب تدور حول الأفكار وحول الكيفية التي نتصور بها الشر، وهي صراعات غير تقليدية تركز على المعلومات، العمليات السيبرانية، والهندسة الاجتماعية لتغيير الإدراك، بدلاً من الاشتباك العسكري المباشر، كما وتهدف إلى إخضاع العدو داخلياً"، وأضاف بأنها الحرب التي تتولى تمويلها وتطوير وسائلها وتوجيهها جهات خفية، لكنها شديدة النفوذ والثراء والتطور، فهي تمتلك القدرة على التأثير في الآخرين والإضرار بهم على مستويات مختلفة وبشكل غير مباشر وغير مرتبط بفترة زمنية معينة، بحيث يصعب تحديد الضرر والمسؤولية عن الضرر الواقع، فهذا النوع من الحروب يستخدم الانسان كسلاح ويسعى لتدمير الانسان كهدف"[3].

كما عرفها الباحث في المركز الدولي لمكافحة الإرهاب "أليكس شميد" بأنها الحرب التي تتميز بساحة المعركة الموجودة في كل مكان، والتي لا يستخدم الأشخاص المشاركين فيها القوة العسكرية بالضرورة، وإنما يستخدمون بدلا من ذلك مزيجا من القوة الحركية وغير الحركية[4]

عُرفت أيضا بأنها" امتداد للحروب غير المتكافئة، والتي يَستخدم فيها الخصم كل الوسائل والتكتيكات المتاحة، تقليديةً كانت أو غير تقليدية، ذات أبعاد سياسية، اجتماعية أو دينية، تشمل في جنباتها حملات إعلامية من خلال

[1] Nisar COL MAAZ, **"5 GW And Hybrid Warfare Its Implications and Response Options"**,2018, accessed On 16/12/2025, available on, https://bit.ly/3ipU4NL

[2] شادي عبد الوهاب منصور، **حروب الجيل الخامس أساليب "التفجير من الداخل" على الساحة الدولية**، مرجع سابق الذكر، ص 45.

[3] Peter LAYTON, "Five fifth-generation warfare dilemmas", The Strategist — The Australian Strategic Policy Institute, 25 Jul 2017, accessed On 10/11/2025, available on: https://www.aspistrategist.org.au/five-fifth-generation-warfare-dilemmas/

[4] Alex P. SCHMID, **The Routledge Handbook of Terrorism Research, 1st Edition**, Published by Routledge, 2011. P 161

الإنترنت، يتم شنها من طرف دولٍ قومية ومن غير الدول، لتحقيق أهداف معينة أبرزها زعزعة أمن واستقرار الدولة المستهدفة [1].

تُعرف أيضا بأنها" حروب شبكة الانترنت، التي تتسبب في تحويل ولاء الأفراد لصالح أطراف أخرى من غير دولتهم القومية، وهي التي تتميز بجمعها بين أساليب الحرب النظامية التقليدية والأساليب غير النظامية، مثل حرب العصابات أو العمليات الإرهابية[2]

صنفها الباحث الأمريكي "دانيال أبوت" بأنها حرب "معلومات وإدراك" لديها عدة مسميات كالحرب السيبرانية، الحرب الهجينة، حروب المناطق الرمادية، حروب القرن الواحد والعشرين، الحرب غير المقيدة، الحرب المعلوماتية والحرب الرقمية وغيرها..، فحروب الجيل الخامس هي الحروب التي تنفذ في المقام الأول من خلال العمل العسكري غير الحركي، مثل الهندسة الاجتماعية، والتضليل، والهجمات الإلكترونية، إلى جانب التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي والأنظمة المستقلة تماما.

يقول عنها الرائد في الجيش الأمريكي "شانون بيب " هذا النوع من الحروب مدفوع بالإحباط وليس بأي هدف مادي أو أيديولوجي"[3]، فدوافع المشاركة في هذا النوع من الحروب ليست تقليدية وإنما هي أكثر تعقيدا مما يمكن تصوره ".

المطلب الثاني: صعود الجيل الخامس من الحروب على الساحة الدولية

أدركت شعوب العالم وحكوماتها التهديدات الجديدة التي تواجه أمنها واستقرارها، بعد أن أصبحت تدخل في صراعات غير معلنة مع أطراف غير معروفين يعملون على تدمير خصومهم من الداخل من خلال استهداف قطاعات حساسة، ومحاولة توجيه الأفراد ضد مصالح دولهم والتحكم في أفكارهم وقناعاتهم بما يهدد سلامة ووحدة الدولة المستهدفة ويعيق تنميتها وتطورها وذلك كشكل جديد من أشكال الحروب الحديثة يدعى بحروب الجيل الخامس.

الفرع الأول: عوامـــــل الانتقال إلى حروب الجيـــــل الخامـــــس

يعود صعود حروب الجيل الخامس إلى مجموعة من العوامل الهامة، سياسية واقتصادية واجتماعية وتكنولوجية، سنتطرق إليها فيما يلي:

أولا- تراجـــــع احتـــــكار الدولة للقـــــوة العسكرية: لم تعد الدولة على ما كانت عليه من احتكارها للقوة العسكرية وانفرادها باتخاذ قرار الحرب والدخول في مواجهات عسكرية مباشرة، فقد برزت على الساحة الدولية فواعل عنيفة عبر قومية، تمتلك قدرات عسكرية وشبه عسكرية، وقادرة على إشعال الحروب، خاصة في مناطق التوترات والأزمات، بحيث تنافس الدولة القومية في استخدامها للقوة المسلحة، وهي تتخذ أشكالا متعددة على حسب ما تنتجه

[1] نجلاء محمد عاطف مصطفى خليل، "حروب الجيل الخامس وأثرها في الأمن الفكري لدى الشباب المصري"، **مجلة كلية الآداب بقنا**، جامعة المنصورة، المجلد 32، العدد 58، يناير 2023، ص 538، (ص ص 528- 614)

[2] Daniel H. ABBOTT, **The Handbook of 5GW A Fifth Generation of War?** Nimble books LLC, 2021, p 21

[3] Adnan NAWAZ, Muhammad ZEESHAN, Sufyan AKHLAQ, "Fifth-Generation Warfare: A Quagmire and Fiasco to National Solidity of Pakistan", **Research Journal of South Asian Studies** ،Vol. 38, No. 1, January – June 2023, p. 54. (PP. 53-72)

البيئة المولدة لها، كالتنظيمات الإرهابية والاجرامية وحركات التمرد، وشبكات المرتزقة والميليشيات المسلحة بالإضافة لعصابات الاتجار الغير المشروع بالسلاح وشركات الأمن الخاصة والقوات شبه العسكرية، التي تستخدم العنف العابر لحدود الدول[1]، والمعروف عن هذه التنظيمات المسلحة أنها تطرح نفسها بديلا للدولة القومية في تمثيلها لطوائف وجماعات عرقية، كما أنها تتخذ قيادات كاريزمية كأمراء الحرب مثلا بدلا من التنظيم المؤسسي، وهي تشترك في خاصية واحدة تتمثل في استخدامها للعنف المسلح كطريقة لتحقيق أهدافها[2] .

ثانيا- التطـــــور التكنولوجي المتسارع: إن ما يحدث من ثورة تكنولوجية و إعلامية في العالم لم يكن ليتصوره أحد منذ عقود قليلة، فقد أصبح هذا المجال يخطو خطوات عملاقة وفي فترات قصيرة، نتيجة التنافس الكبير الحاصل بين رواد التكنولوجيا والاتصال في العالم، كشركة "مايكروسوفت"، شركة "أوبر، شركة آبل العالمية، موقع "فيسبوك"، موقع "أمازون، منصة "تويتر، وغيرها، الأمر الذي أدى إلى حدوث طفرة كبيرة في مختلف المجالات العلمية والتعليمية والطبية والترفيهية والهندسية وغيرها، فقد وجد الناس أنفسهم في خضم الابتكارات الكثيرة لهاته الشركات الكبرى والتي دخلت وارتبطت بأدق تفاصيل حياتهم الخاصة والعملية، وأدت شبكاتها لربط العالم بعضه ببعض مما سهل مراقبته والتحكم به عن بعد، من دون تكبد عناء التنقل إلى أي مكان.

كما وأدى ادخال تكنولوجيات دقيقة ومتطورة كتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا النانو التي أصبحت تُستخدم على نطاق واسع في المجال العسكري والأمني، من أجل صنع أنظمة وأسلحة ذات تكلفة معقولة وأحجام صغيرة وكفاءة عالية، إلى منافسة شديدة بين القوى الكبرى في إطار سباق التسلح العالمي، فقد أُدخلت هذه التكنولوجيا على نظم الاستطلاع والمراقبة والتطبيقات الخاصة بالدفاع وزيادة القدرة على القيادة والتحكم والتحمل والحماية، بالإضافة للتطبيقات العسكرية المتعلقة بجمع المعلومات وتحليل البيانات وارسال الإشارات واستقبالها، وصولا لإدخالها في تطوير الآلات غير المأهولة كالزوارق، الغواصات، الطرادات، البوارج، الدبابات، طائرات القتال والطائرات المسيرة وغيرها، وزيادة أداءها وتخفيض تكاليف صنعها وصيانتها وتمديد عمرها الافتراضي، هذا الاستخدام لهذه التكنولوجيا الذكية أدى إلى حدوث قفزة غير مسبوقة في قدرات الفواعل المسلحة من الدول ومن غير الدول، ومع أنها لتزال مُكلفة في الوقت الراهن إلا أن المنافسة في هذا المجال ستجعلها متاحة للجميع في سوق السلاح العالمي، فالدرونز" مثلا من الأنظمة التي ارتفع انتاجها بشكل كبير في السنوات الأخيرة الأمر الذي وسع من استخدامها على نطاق واسع حتى بالنسبة للعوام، فهذه المسيرات التي صُممت للقيادة عن بُعد تم تطوير أجيال جديدة منها ذاتية القيادة تعمل بنظام الطيار الآلي، والتي أصبح استخدامها من طرف تنظيمات إرهابية واجرامية عن طريق تحميـــلها بالمتفجرات يشكل معضلة أمنية

[1] Heloise RUAUDEL**, Armed non-State actors and displacement in armed conflict**, Produced by Geneva Call and the Swiss Federal Department of Foreign Affairs,2013, P5.

[2] حميدة لحمر، "تعدد الفواعل العنيفة من غير الدول في الحروب الجديدة: مستويات التأثير"، **مجلة الدراسات الاستراتيجية والبحوث السياسية**، المجلد 2، العدد 2، 2023، ص 95. (ص ص 93-108).

كبيرة[1]، فالتطور المتسارع في التكنولوجيات الحديثة كان له دور كبير في صعود الجيل الخامس من الحروب التي تعتمد في الأساس على هذه التكنولوجيا.

ثالثا- تراجع الانتماء الوطني لصالح ولاءات أخرى: الولاءات البديلة، تجعل من المنتمي لها، لا يهمه على الإطلاق أن يتسبب في تدمير بلده وتفقيره، وهدم اقتصاده، أو تقسيمه وقتل أرواح الأبرياء من أبناءه، لأنه لا يشعر بالانتماء لوطنه ولا حتى بالتعاطف معه، كونه استسلم لولاءات فرعية طائفية، قبلية، مناطقية أو عابرة للحدود (أيديولوجية، أصولية) قد تبعد آلاف الأميال عن بلده.

يعود العامل الرئيسي في هذا التغير الحاصل في ولاءات الأفراد إلى تأثرهم الكبير بما يُحاك ضدهم في الخفاء، من طرف جهات ترى في تحطيم الروح الوطنية، واضعاف الشعور بالانتماء إلى الوطن، هدفا أساسيا لتحقيق مصالحها الاستراتيجية داخل الدولة المستهدفة، وقد كانت المؤسسات الإعلامية، العلمية والبحثية، الدينية، الثقافية، الاقتصادية، بالإضافة لوسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي، أسلحة هذه الحرب غير المعلنة، حيث يتم التعامل والتواصل مع الناس بشكل مباشر أو غير مباشر، الأمر الذي يسهل تغيير القناعات لديهم واحباطهم وتوجيه تصرفاتهم، ما يجعل الأفراد لا يهتمون لمصالح دولهم ومشاكلها بقدر اهتمامهم بشؤون قبائلهم وطوائفهم أو ايديولوجياتٍ ومعتقداتِ تأتيهم من وراء الحدود، بعد أن يتم اقناعهم أنها وحدها من تستحق ولاءهم، وبأنهم منبوذون ومهمشون في وطنهم، ويستحقون وضعا أفضل، وما قد يزيد الوضع سوءًا، أن يتزامن هذا المخطط الخطير مع أزمات داخلية اقتصادية واجتماعية وسياسية، وضعف في مؤسسات الدولة، وعموما فإن وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي تشكل التهديد الأكبر على أمن الدولة القومية ووحدتها عندما تستخدم لهذا الغرض، فقد ثَبت أن أغلب المجندين في تنظيم "داعش" الإرهابي مثلا يتوافدون من دول تقع بعيدا عن الشام والعراق، المركز الأصلي لهذا التنظيم، متأثرين بما ينشره هذا التنظيم على الانترنت.[2]

رابعا- تعمق الترابط والتشابك الاقتصادي العالمي: تزايد مؤخرا الاعتماد والتأثير المتبادل بين اقتصاديات الدول، من خلال التبادل المكثف للموارد والسلع والخدمات ورؤوس الأموال والتكنولوجيا، مما جعل اقتصاديات العالم عبارة عن شبكة متداخلة، بحيث تتأثر الدول محليا بالمتغيرات والأزمات الدولية كما تتأثر الأسواق العالمية بسبب الأزمات الداخلية للدول، كما أن هذا الترابط تسبب في كثير من الصراعات التي سعت من خلالها الدول الصناعية الكبرى للتحكم في مصادر الموارد الأساسية المحركة للاقتصاد العالمي وطرق المواصلات العالمية التي تُسهل وتُسرع نقلها للأسواق العالمية، فالحروب التي خاضتها الولايات المتحدة في الشرق الأوسط مثلا، كانت كلها للسيطرة على نفط المنطقة وتأمين مساراته، كحرب الخليج الثانية سنة1991 التي كان الغرض منها حماية حقول النفط السعودية وتأمين إمدادات الخليج

---

[1] تـي. إكـس هامـز،" الدرونـز نموذجـا: التوظيفـات الإرهابية المحتملـة لـ" أنظمـة التسـليح المسـتقلة"، **اتجاهـات الأحداث**، العدد 17ـ مايو- يونيو 2016، أبو ظبي، ص 31.

[2] نورا بنداري عبد الحميد فايد، "**دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية: دراسة حالة داعش**، نقلا عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ببرلين، ألمانيا، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2026/02/02، على الرابط التالي: https://democraticac.de/?p=34268

إثر غزو العراق للكويت، وغزو العراق سنة 2003 كان للسيطرة على النفط العراقي الذي يعتبر ثاني أكبر احتياطي نفطي في العالم، وكذلك الشأن بالنسبة لحرب أفغانستان التي خاضتها الولايات المتحدة للسيطرة على مسارات الطاقة من آسيا الوسطى عبر أفغانستان، والتدخل في سوريا منذ 2011 لتأمين حقول النفط في شمال شرق سوريا والعراق ومنع وقوعها في يد قوة منافسة.

من جانب آخر نجد أن الأزمات الاقتصادية والأمنية الداخلية للدول غالبا ما تنعكس على الشأن العالمي، خاصة إذا كان اقتصاد هذه الدول مهما وأساسيا في تمويل السوق العالمية بخدمة من الخدمات أو سلعة من السلع الأساسية كالطاقة مثلا أو الغذاء، فعلى سبيل المثال تأثرت أسواق النفط العالمية بسبب الهجوم الذي تعرضت له منشأتين من شركة أرامكو السعودية سنة 2019، احداهما تُعد أكبر معمل لتكرير النفط في العالم، وقد تسبب هذا الاعتداء في تقليص إنتاج الشركة إلى النصف، ما أثر على الأسعار في السوق العالمي[1]، كما وتأثرت أيضا الأسواق العالمية للقمح والنفط والغاز وحتى الأسمدة، إثر الغزو الروسي لأوكرانيا سنة 2022 والذي تسبب في تعطيل سلاسل توريد هذه السلع الأساسية، حيث توقفت صادرات الحبوب بشكل شبه كامل في بداية الحرب على إثر تعطل موانئ البحر الأسود، وفرض عقوبات على روسيا، وفي تقرير قدمه فريق عمل الاستجابة للأزمات العالمية، نشرته اللجنة التوجيهية لمجموعة الاستجابة للأزمات العالمية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة أشار إلى ارتفاع في أسعار المواد الغذائية اثر الغزو الروسي لأكرانيا بما يعادل 34% عن عام 2021، وارتفاع أسعار النفط الخام بنحو 60 % أي ما يعادل الضعف[2].

الفرع الثاني: ملامح حروب الجيل الخامس

أما عن الملامح التي تميز حروب الجيل الخامس عن غيرها من الحروب في الأجيال السابقة، فسنتطرق إليها فيما يلي:

أولا – انتشار مناطق التداخل بين السلام والحرب (المناطق الرمادية): هي مناطق مستهدفة من العدو تُتبَعُ فيها أساليب عدائية مختلفة لهزيمة الخصم، إلا أنها لا تصل لمستوى الحرب المُعلنة التي تتسم بالمواجهات العسكرية واستخدام الأسلحة الفتاكة بأنواعها، مع أن الهدف منها هو نفسه الهدف من الحرب والذي يتمثل في تدمير العدو وإضعاف قدراته للتمكن من إخضاعه والسيطرة عليه، فالمناطق الرمادية تختفي فيها حدود المكان والزمان ويتداخل فيها الصراع والسلام كما يتداخل فيها الفواعل بين المدنيين والعسكر والدول وغير الدول.

فمسألة الاعتماد على المناطق الغامضة أو الرمادية في هذا النوع من الحروب غير المعلنة يضمن للمعتدي انعدام المسؤولية القانونية عن الأفعال المرتكبة مادام من الصعب تحديد مرتكبها كونه غالبا ما يكون طرفا خفيا وهو ما يصعب جمع الدلائل التي تدين هذا الطرف، كما يصعب تصنيفها ضمن الأفعال غير المشروعة التي يدينها القانون الدولي.

ثانيا– تبني الحروب الهجينة: هي أسلوب معقد من الحروب يجمع بين التدخل العسكري التقليدي المباشر الذي يعتمد على قوات نظامية أو قوات غير نظامية كالمرتزقة أو جماعات إرهابية أو ميليشيات متمردة وقوات مسلحة مجهولة أخرى

---

[1] **مريم باشنك**، عواقب هجوم أرامكو على سوق النفط، **مركز الابحاث العلمية والدراسات الاستراتيجية في الشرق الاوسط/طهران**، ترجمة: **خالد حفظي التميمي**، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2026/02/05، على الموقع الالكتروني:
https://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2019/12/17

[2] UN (United Nations), Global Impact of war in Ukraine on food, energy and finance systems, A three-dimensional crisis, BRIEF NO.1, 13 APRIL 2022.P3-

يصعب تحديدها وتحديد الجهة التي تدعمها، وبين أشكال أخرى كالحرب السيبرانية والحرب الاقتصادية بالإضافة لأساليب أخرى كالضغوط التي تُمارس من خلال مؤسسات دولية وأممية والتدخل في الشؤون الداخلية للدولة المستهدفة في محاولة لإضعاف موقفها وقدراتها وضرب استقرارها.

فما يميز الحروب الهجينة هو أنها متعددة الأوجه، عسكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية ومعلوماتية تتغذى على الأزمات والصراعات الداخلية وتستغل مَواطِن الضعف في الدولة المستهدفة وتوظفها لتحقيق أهداف محددة، بحيث تجد هذه الدولة نفسها في مواجهة هجمات مختلفة على عدة جبهات مما يصعب عليها صدها، ومن أبرز الأمثلة عن هذا النوع من الحروب هو الحرب الروسية على أكرانيا حيث شهدت استخداما مكثفا لوسائل الحرب الهجينة والتي من أبرزها الهجمات السيبرانية.

ثالثا – تَغيُر مركز ثقل الحرب وغياب الحاجة لتقديم المبررات: تفتقد حروب الجيل الخامس للوضوح فيما يخص المؤسسات والقيادات التي تتولى إدارة الصراع لدى الفواعل من الدول ومن غير الدول، فمن الواضح أن مركز الثقل الثابت الذي كان يرتكز عليه أطراف النزاع في الأجيال السابقة من الحروب قد تغير، لأن الفواعل المتصارعة في الحروب الحديثة لم تعد ذات هيكلية ثابتة كما لم تعد تعتمد على المركزية في اتخاذ القرار خلال إدارتها للصراع[1]، فهي تستعين بشبكة من المؤسسات والتنظيمات غير التقليدية، مسلحة وغير مسلحة، تعمل في الخفاء على تدمير قطاعات مختلفة داخل الدولة المستهدفة، فأساليب الحرب القديمة التي كانت تعتمد فقط على القتال المسلح بين الجيوش النظامية قد وَلَّتْ.

هذا التغيير جعل من الصعب على الدولة المستهدفة تحديد الطرف المعتدي عليها، نوع الاعتداء الذي تعرضت إليه، وحجم الضرر الذي لحق بها، ما يجعل الرد على الاعتداء غير ممكن وتحديد المسؤولية الدولية عن الضرر أمرا بالغ التعقيد.

من جانب آخر، لم يعد ضروريا تقديم الطرف المبادر بالحرب لمبررات قانونية وأخلاقية للمجتمع الدولي، تأكيداً منه على عدم مخالفة القوانين والأعراف الدولية وحتى يمنح الشرعية لتصرفاته، فمثلا الاجتياح الأمريكي لأفغانستان والعراق إثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر، بررته الولايات المتحدة بمحاربة الإرهاب للحفاظ على الأمن والسلام الدوليين، بينما قرار الرئيس الأمريكي الحالي بضم جزيرة "غرينلاند" التابعة للدانمارك، نجده يكتفي بالقول في هذا الشأن بأن الولايات المتحدة بحاجة إليها.

رابعا– الاستعانة بالتحالفات مع الفواعل من غير الدول: لم تعد الدول النافذة والقوية تكتفي في صراعاتها الحديثة بالتحالفات التقليدية مع دول أخرى، وإنما أصبحت تعتمد على فواعل من غير الدول، غالبا ما يتواجدون داخل الدولة المستهدفة أو في محيطها، ينفذون مخططاتٍ تخدم مصالحَ تلك الدول، كالمراكز الثقافية والدينية والمؤسسات الإعلامية والجماعات القبلية والاثنية والقومية والنشطاء والعملاء والتنظيمات الإرهابية والإجرامية المسلحة، والفصائل المتمردة المسلحة، وغيرهم ممن يمثلون الواجهة التي يقف خلفها العدو الحقيقي للدولة المستهدفة، والتي تعتمد عليه في تمويلها ودعمها وتوجيهها سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

[1] شادي عبد الوهاب منصور، **حروب الجيل الخامس: "أساليب التفجير من الداخل" على الساحة الدولية**، مرجع سابق الذكر، ص 84.

فالجيوش النظامية لم تعد المحرك الرئيسي للحروب في الوقت الحالي[1]، فقد تراجع دورها لصالح تلك التحالفات الجديدة، مع أن مؤسسة الجيش غالبا ما تُكوِن علاقاتِ دعمٍ وتعاون مع التنظيمات المسلحة النشطة داخل الدولة المستهدفة[2]، وهذا لا ينفي أن يكون لها تدخلات عسكرية مباشرة داخل الدولة المستهدفة، وإنما غالبا ما يتم استخدام قوات خاصة في هذه الحالة[3]، كما حصل خلال التدخل العسكري الأمريكي في فنزويلا إثر اعتقال رئيسها "نيكولاس مادورو" في الثالث من يناير 2026، من طرف قوات "دلتا" الخاصة الأمريكية.

المبحث الثاني: سبل مواجهة أشكال الاستهداف المختلفة في حروب الجيل الخامس

تحاول الدول تجنب الهجمات التي قد تتعرض لها في إطار هذا الجيل من الحروب الحديثة، والتي أصبح من الصعب توقعها واكتشافها قبل أن تُحدث أضرارا بالغة بالدولة المستهدفة، نظرا لطبيعتها السرية وأساليبها وأدواتها وأهدافها المختلفة، وطول أمد تنفيذ مخططاتها، فالدول المستهدفة تقف أمام تحديات صعبة خاصة إذا كان الخصم يملك النفوذ، التكنولوجيا والوسائل المتطورة، التي تعتمد عليها مثل هذه الحروب، بينما الطرف المُستهدف لا يملك كل ذلك.

المطلب الأول: مجالات الاستهداف في حروب الجيل الخامس

تشمل حـــروب الجيـــل الخامـــس مجالات عدة سنتطرق إليها فيما يلي:

الفرع الأول: الحروب المرتبطة بمجالات التطور العلمي والتكنولوجي

أولا- الحـــرب الســـيبرانية: عند تعرض الدولة لهجوم عسكري تقليدي من أي طرف كان فإن الهجوم المضاد سيشكل ردعا حاسما وعادلا طالما استطاعت الدولة المستهدفة تحديد العدو الذي بادر بالاعتداء عليها وتقدير الأضرار التي تعرضت لها، بينما في حال تعرضها لهجوم ســـيبيراني فإن الوضع يختلف، فالدولة المستهدفة تواجه صعوبة كبيرة في تحديد الطرف المعتدي أو تقدير الأضرار الناجـــمة عـــن الاعتداء، كما سيصعب عليها رد الاعتداء في ظل عدم قدرتها اثبات تعرضها لمثل هذا الهجوم أمام الرأي العام الدولي، فالحرب السيبرانية ليست حربا عادية، فهي بالإضافة لكونها حـــرباً منخفضة التكلفة وسهلة التنفيذ، فإنها تتم في سرية تامة وتكون غير محددة بزمن معين، وعموما فإنها تُعرفُ بأنها استخدام تكنولوجيا المعلومات لشن هجمات رقمية (فيروسات، اختراق) بهدف تعطيل أنظمة دولة أخرى أو مؤسساتها (مدنية وعسكرية) وإلحاق الضرر بها، مما يمس سيادتها الرقمية ويشكل تهديداً أمنياً خطيراً عليها.

كما تُعرف الحرب السيبرانية بأنها " "مجموعة من الإجراءات التي تتخذها دولة ما إما للهجوم على نظم معلومات دولة أخرى بهدف التأثير والإضرار بها، أو للدفاع عن نظم المعلومات الخاصة بالدولة المهاجمة"[4]، وتُعرف أيضا بِأنها " أعمال تقوم بها دولة ما تحاول من خلالها اختراق أجهزة الكمبيوتر الخاصة بدولة أخرى بهدف تحقيق أضرار بالغة بها أو

[1] Mirosław BANASIK, "How to understand the Hybrid War?", Securitologia, no.1, 2015, P 37.

[2] شادي عبد الوهاب، تفاعلات صراعية-استراتيجيات ادارة التهديدات في ظل تحولات بيئة الامن الوطني، **المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**، ابو ظبي، 2022، ص 117

[3] Miroslaw BANASIK, Op.cit, p. 39.

[4] أحمد عبيس نعمة الفتلاوِى، **الهجمات السيبرانية دراسة قانونية تحليلية بشأن تحديات تنظيمها المعاصر**، منشورات زين الحقوقية، بيروت،2018، ص 16.

تعطيلها" [1] ، فالحرب السيبرانية تستهدف شل قدرات الدولة من خلال إضعاف أو تعطيل شبكات الاتصالات والمعلومات وأنظمة وبرامج الكمبيوتر التي تتحكم في قطاعات هامة كالبنوك والخدمات العامة ومحطات الطاقة وخطوط الملاحة الجوية والبحرية ونظم الاتصالات وغيرها، وهي الهجمات التي تشكل تهديدا خطيرا على أمن الدول التي أصبحت تعتمد على الفضاء الالكتروني اعتمادا كبيرا في تسيير شؤونها في ظل التطور الكبير الذي يشهده العالم.

مما سبق فإنه من الضرورة بما كان أن تعمل الدول على حماية أمنها السيبراني من خلال تأمين شبكاتها وأنظمتها المعلوماتية وبياناتها، والأجهزة المتصلة بالأنترنت، وتحديث المجال الذي يتعلق بإجراءات ومقاييس ومعايير الحماية المفروض اتخاذها، والالتزام بها، في مواجهة التهديدات ومنع الاعتداءات، أو للحد من آثارها في أسوأ الأحوال.[2]

من أبرز الأمثلة على الهجمات السيبرانية هجوم "ستاكس سنات" (Stuxnet) الذي شنته كل من اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية على إيران عام 2010، وهو اقتحام فيروسي تم عن طريق إرسال برمجيات تخريبية صُممت لتعطيل برنامج التشغيل الإلكتروني في مفاعل "ناتانز" الإيراني النووي ما تسبب بأضرار كبيرة بأجهزة الطرد المركزي[3]، كما نذكر الهجوم الالكتروني الذي تعرضت له أكرانيا في ديسمبر 2015 والذي أدى إلى الانقطاع التام للتيار الكهربائي عن منطقة "ايفانو فرانكوفسك" الواقعة غرب أكرانيا، وذلك إثر اختراقٍ تعرضت له شبكة الكهرباء، وهو الهجوم الذي نُسب إلى مجموعة "ساند وورم" الروسية، وقد اعتبر كأول هجوم سيبراني ناجح على شبكة كهرباء، و نشير إلى أن اختراقا من نفس النوع قد مس شبكة الطاقة الأوكرانية عام 2016 وقد اعتُبِرت روسيا مسؤولة عنه أيضا.[4]

ثانيا- الحرب المعلوماتية: الحرب المعلوماتية هي حرب تهدف للسيطرة على المجال المعلوماتي للخصم، عن طريق تعطيل وإعاقة أو تدمير أنظمته المعلوماتية، سواء كان ذلك على مستوى الأفراد، المؤسسات أو الدول، مع حماية النظم الخاصة بالطرف المهاجم، ويتم الاستهداف باستخدام الحرب الإلكترونية والنفسية بالإضافة لحرب القرصنة وحرب الاستخبارات، وهي تعتمد أساسا على أساليب مختلفة كجمع المعلومات والتجسس الالكتروني والصناعي والحملات التضليلية المعلوماتية، الهجمات السيبرانية، الدعاية المغرضة، وتعطيل شبكات الخصم، وذلك من أجل التأثير على قدرات الدولة المستهدفة أو على جانب معين من حياة شعبها أو طائفة معينة منه، أو لزرع الفتن والاضطرابات والمساس بوحدة وقيم الدولة أو إحباط معنويات الشعب ودفعه للثورة ضد النظام الحاكم والتشكيك في مؤسساته وجيشه بشكل خاص.

لا يقتصر هذ الاستهداف على حالة الحرب المباشرة المعلنة وإنما يكون أيضا في وقت السلم وبشكل غير مُعلن، وهو ما يميز حروب الجيل الخامس التي تتسم بالتداخل غير الواضح بين حالتي السلم والحرب، ومن الأمثلة الهامة عن

---

[1] Marco ROSCINI, World Wide Warfare - Jus ad bellum and the Use of Cyber Force, **Max Planck Yearbook of United Nations Law**, Vol 14. No 1, 2010, P92, (Pp 85-130).

[2] منى الأشقر جبور، **السيبرانية هاجس العصر**، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2016، ص 26.

[3] ماجد محمد الحنيطي، **تكنولوجيا الصراعات الدولية المعاصرة**، دار الآن ناشرون وموزعون، الأردن، 2021.

[4] تفاصيل 3 أكبر هجمات سيبرانية على الإطلاق، العربية،21 سبتمبر 2025، تم الاطلاع عليه بتاريخ 06 جانفي 2026، على الموقع الالكتروني: https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2025/09/21

الاختراق الالكتروني، اختراق خطير حدث في الولايات المتحدة في ديسمبر 2020، مس شبكات الحاسوب الخاصة بوكالات حكومية أمريكية وشركات خاصة من خلال برنامج SolarWinds ، وهو برنامج أمان تستخدمه الآلاف من المنظمات في الولايات المتحدة والعالم، وقد أصاب هذا الاختراق وزارة الأمن الداخلي التي تُعنى بأمن وسلامة وزارات هامة أخرى كوزارة الخارجية ووزارات الطاقة والعدل والخزينة، كما مست مراكز صحية وبعض المفاعلات النووية[1].

من أساليب التضليل الاعلامي المعلوماتي كذلك ما حاولت سلطات الاحتلال الإسرائيلي نشره بخصوص هجوم السابع من أكتوبر، من خلال حديث الاعلام الاسرائيلي عما وُصف بـــالفظائع التي ارتكبتها حماس في مستوطنات غلاف غزة، مثل حرق الناس أحياء وقطع رؤوس الأطفال، واغتصاب النساء، وهو ما تم نفيه بأدلة دامغة من قبل جهات مختلفة إسرائيلية ودولية، إلا أن هذه الادعاءات لا تزال تتكرر إلى الآن في عدة مواقع وتقارير صحفية، كالتقرير الذي نشره موقع "جيروساليم بوست"، الذي كان له صدى كبير في أوساط المستوطنين الإسرائيليين، حيث برر للعنف المرتكب ضد الفلسطينيين ودعا لارتكاب مجازر جماعية ضد جميع الفلسطينيين دون استثناء[2]، فالإعلام يلعب دورا كبيرا في تأجيج مشاعر الغضب الشعبي عندما ينشر الأكاذيب أو يُزور الحقائق خاصة في فترات الحروب والاضطرابات، كما حدث خلال الحرب الأهلية في رواندا التي كان لوسائل الاعلام فيها دور بالغ الخطورة في ما ارتكب من مجازر ضد المدنيين العزل، فوسائل الإعلام هي أدوات إقناع يمكنها خلق حالة ذهنية لدى العامة تجعل من عمليات القتل مقبولة لديهم.[3]

ثالثا- حرب الفضاء الخارجي: عرفت السنوات الأخيرة تنافسا كبيرا بين الدول في مجال الفضاء الخارجي، وذلك بإطلاقها لصواريخ لاستكشافه والسيطرة على موارده، حيث يُلاحظ أن عددا محدودا من الدول غزت الفضاء، تتمثل في كل من، روســـــيا، الولايات المتحدة الأمريكية، الصـــــين، المملكة المتحدة، فرنســـا، كنـــدا، اليابـــان، والهنـــد، بالإضافة لإسرائيل، أوكرانيـــــا، إيـــــران، كوريـــــا الشمالية، كوريـــــا الجنوبيـــــة، ونيوزيلنـــــدا[4]. بدأت بوادر هذا السباق خلال الحرب الباردة حيث أجرى قطبي النزاع عدة تجارب في الفضاء الخارجي، إلا أن الباحثين في هذا المجال يرون أن حرب الخليج الثانية كانت الشرارة التي أطلقت حرب غزو الفضاء عن طريق الأقمار الصناعية التي استُخدِمت قُدُراتها بكثافة في إدارة تلك الحرب، والملاحظ أن عدد الفواعل في مدار الأرض في ارتفاع بسبب

---

[1] الحروب السيبرانية.. **نتائج ملموسة لمعارك غير مرئية**، نشر على موقع الجندي بتاريخ 01 أفريل 2021، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2026/01/18، على الموقع الالكتروني: https://www.aljundi.ae

[2] "The goal was a massacre of Tel Aviv': Hamas's full plan for October 7 revealed," The Jerusalem Post, March 26, 2024, accessed on January 18, 2026", available on: https://www.jpost.com/israel-hamas-war/article-793710

[3] Angela HEFTI, Laura JONAS, "From Hate Speech to Incitement to Genocide: The Role of the Media in the Rwandan Genocide", **Boston University International Law Journal**, Vol. 38, Issue. 1, 2020, P35.

[4] ممدوح مبروك، ""الهيمنة الاستراتيجية" الاتجاهات العشرة للجدل حول صراعات الفضاء الخارجي"، **مجلة رؤى عالمية**، العدد 26، ديسمبر 2022، المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية، أبو ظبي، ص 03.

التنافس المتنامي عليه منذ ذلك الحين، حيث برزت قوى صاعدة جديدة مثـــل الهنـــد والبرازيل، وـــدول أوروبية مثل فرنســـــا.

كما يلاحظ ارتفاع في ميزانيات الاستثمار في هذا المجال، فالولايات المتحدة حددت ميزانية ضخمة للفضاء والدفاع في سنة 2026، حيث بلغت ميزانية "وكالة ناسا" المدنية نحو 24.4 إلى 25.4 مليار دولار، بينما ركزت ميزانية الدفاع (البنتاغون) على الإنفاق العسكري الفضائي، وشملت نفقات "القوة الفضائية " حوالي 40.2 مليار دولار في سياق تعزيز الدفاع والأمن القومي، أما الاستثمارات الصينية في نفس القطاع فتقدر بحوالي 19 مليار دولار سنوياً وفق بيانات (Reddit 2026) [1].

إن أبرز التهديدات التي تواجه الأرض والفضاء الخارجي على حد السواء، جراء سباق السيطرة على الفضاء الخارجي هي الأضرار التي قد يتسبب فيها استغلال هذه المنطقة على مختلف الأنظمة التي تعتمد على وجودها فيها، كشبكات الاتصالات عبر الأقمار الصناعية، بالإضافة لخطر ملايين القطع من النفايات والحطام الفضائي الذي يدور بسرعة فائقة في المدار الأرضي المنخفض والذي قد يصطدم بأقمار صناعية في الخدمة وبمركبات فضائية ومحطات مدارية، وهو يشمل أقماراً صناعية معطلة، أجزاء صواريخ منفصلة، شظايا ناتجة عن اصطدامات، كاصطدام الأقمار، وانفجارات تجارب الأسلحة المضادة للأقمار الصناعية، وانفجارات أجزاء الصواريخ المتهالكة وغيرها، ففي فبراير من سنة 2009، اصطدمت مخلفات القمر الصناعي العسكري الروسي المهجور كوزموس 2251 (COSMOS) بالقمر الصناعي الأمريكي النشط للاتصالات إيريديوم33 (IRIDIUM) ، بسرعة 11.726000 ميل في الساعة، على ارتفاع 789 كم فوق سيبيريا، ما أدى إلى تبعثر أكثر من 2000 شظية كبيرة[2].

الفرع الثاني: الحرب المتعلقة بالمجال الاقتصادي

تعد الحرب الاقتصادية احدى أبرز أشكال حروب الجيل الخامس التي تسعى لتحقيق أهداف استراتيجية دون اللجوء للمواجهة العسكرية المباشرة أو كعملية مكملة لها، بحيث تركـــز عـــلى التحكم في قـــدرة الدولة المستهدفة علـــى إنتـــاج وتحصيل السلع أو التصرف فيها، وعزلها عـــن النظـــام المالي والتجـــاري العالمـــي، والقضاء علـــى مصـــادر تمويلها، أو اســـتهداف منشآتها الاقتصادية الحيويـــة والإضرار بها حتى تفقد فعاليتها. تعتمد هذه الحرب على أساليب معينة للضغط على الدولة المستهدفة وإضعافها اقتصاديا ثم سياسيا وعسكريا، ومن أهم أدواتها نذكر:

أولا- العقوبات الاقتصادية: وهي وسيلة للإضرار بمصالح الدولة الاقتصادية والتجارية، تتمثل غالبا في تجميد أصول الدولة المستهدفة في البنوك الأجنبية مثلما حصل مع روسيا التي يقدر حجم أصولها المجمدة في أوروبا بحوالي 210 مليار

[1] Reddit 2026, **Moon Program USA vs China Comparison**, r/BlueOrigin, accessed on 12/02/2026, available on: https://www.reddit.com/r/BlueOrigin/comments/1q45w6v/moon_program_usa_vs_china_comparison

[2] أنطوان نجيب، "الأقمار الصناعية خطر يتهدد الأرض وقريبا يستحيل استثمارها"، **مجلة الجيش**، العدد 286، نيسان 2009، على الموقع الرسمي للجيش اللبناني: https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/

يورو، وهي أموال كان يحتفظ بها البنك المركزي الروسي في البنوك الأوربية[1]، بالإضافة لحظر المعاملات المالية والتجارية معها وحظر الاستثمار فيها، ووضع شركاتها وشخصيات بارزة منها في قوائم سوداء، بالإضافة لتعرض منتجاتها للمقاطعة.

ثانيا–الحصار الاقتصادي: بأن يتم تقييد تنقل السلع من وإلى الدولة المستهدفة برا وبحرا وجوا، وهو ما يؤدي لنقص فادح في الغذاء والدواء ويكون الهدف منه في الأساس هو تشديد الخناق على الشعب ودفعه للثورة على حكومته، بالإضافة لحظر المعاملات التجارية معها، كما قد تُحرم الدولة من الوصول والتصرف في مواردها الحيوية، وهو ما حصل مع العراق وليبيا وكوبا في وقت سابق وفترويلا مؤخرا، إثر العقوبات التي فُرضت عليها من طرف الولايات المتحدة، وكذلك الشأن بالنسبة لروسيا التي تتعرض لعقوبات اقتصادية أوروبية وأمريكية منذ 2014 إثر ضمها لشبه جزيرة القرم.

ثالثا–التعريفات الجمركية: وذلك بفرض تعريفات أو رسوم جمركية مرتفعة على صادرات الدولة المستهدفة للتقليل من فرص المنافسة لديها، كما فعلت الولايات المتحدة مع الصين عندما رفعت التعريفات الجمركية على بعض وارداتها من البضائع الصينية بنسبة تجاوزت 100% في سنة 2025.

رابعا– تقييد التعاملات المالية للدولة المستهدفة: وذلك من خلال استهداف عملة الدولة لزعزعة استقرارها والتسبب في انهيار قيمتها، بحيث تعتمد الدول على خفض الميزة التنافسية لعملة الدولة المستهدفة مقابل نظيراتها الاخرى من خلال تقليل اسعار الصرف، كما تهدف الحرب الاقتصادية تقييد وصول الدولة للأسواق والمنشآت المالية الدولية من جهة واستخدامها للنظام المالي العالمي عبر تجميد أصولها المصرفية والمالية من جهة أخرى، بالإضافة لحظر تعاملات بنوكها بالعملات الرئيسية، مما يشلّ قدرتها على التجارة والاستثمار كما يحدث مع إيران مثلا[2]، وهو ما يتسبب في تراجع قيمة عملتها ويخلق لديها تبعية مالية تؤدي لإضعاف اقتصاد الدولة المستهدفة وتعريضها لأزمات اقتصادية واضطرابات سياسية واجتماعية.

خامسا– خلق الازمات الاقتصادية: من الأشكال الرئيسية للحرب الاقتصادية، افتعال الأزمات الاقتصادية والذي يعتبر الدين الخارجي أحد أبرز الأساليب التي تسهل إيقاع الدولة المستهدفة فيها[3]، حيث يتم دفع وتشجيع الدولة على الاستدانة وتسهيل هذه العملية عليها بحيث تتراكم عليها الديون وتتضخم فوائدها، فيصعب عليها السداد، ما يعرضها للتدخل الخارجي في سياساتها العامة ووقف برامجها التنموية، الأمر الذي سيؤدي حتما لإغراقها في الأزمات المتوالية.

كما يعد اشعال الخلافات مع دول الجوار من الأساليب الفعالة لافتعال الأزمات داخل الدول، حيث تتسبب هذه النزاعات في استنزاف موارد هذه الدول وإضعافها على كافة المستويات، ناهيك عن استفادة الدول الصناعية من بيع

---

[1] أوروبا تجمد 210 مليارات يورو من أصول روسيا وموسكو تحذر من عواقب وخيمة، الجزيرة، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2026/01/07، على الموقع الالكتروني: https://www.aljazeera.net/news/2025/12/13/

[2] فوزية خداكرم عزيز، " أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على التنمية الاقتصادية: إيران انموذجا"، **مجلة الريادة للمال والأعمال**، المجلد السادس، العدد 01، جامعة النهرين، بغداد، ص 118. (ص ص 112–124)

[3] أميل خوري، **صراعات الجيل الخامس**، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 2019، ص240.

السلاح للأطراف المتنازعة واتخاذ الوضع الإنساني ذريعة لشد الخناق على الطرف المستهدف بتوريطه في قضايا إنسانية وتعريضه لعقوبات أممية قاسية.

سادسا– التبعية الاقتصادية: وذلك من خلال ربط اقتصاد الدولة المستهدفة باقتصاديات الدول الكبرى، بحيث لا يُسمح لها الاعتماد على نفسها وتحقيق اكتفائها الذاتي، خاصة ما يخص مجالي الصناعة والزراعة، بحيث نجد الدول التابعة تكتفي بريع مواردها التي تباع بأثمان بخسة للدول الصناعية لتعود وتشتري منها منتجات مصنعة بأسعار خيالية، كما نجدها تعتمد في غذائها على الدول الكبرى مع أنها تملك كل ما يلزم لإنتاج غذائها بنفسها.

عموما فإن الهدف من الحرب الاقتصادية هو خلق فوضى واضطرابات داخلية لزعزعة استقرار الدولة المستهدفة والضغط على الحكومة اتقوم بتغيير سياساتها، على اعتبار أن الاقتصاد هو عمود الدولة الفقري وبإضعافه تضعف حتما.

الفرع الثالث: الحروب المتعلقة بسباق التسلح

أولا– حـــروب أســـلحة الدمـــار الشـــامل

هي حروبٌ بكونها عشوائية التدمير ولا تميز بين المدنيين والمقاتلين، يتم فيها استخدام ثلاث أنواع من الأسلحة هي: الأسلحة البيولوجية، الأسلحة الكيماوية والأسلحة النووية، فالأسلحة البيولوجية تعد من أقدم أسلحة الدمار الشامل، فمن المعروف أن الرومان استخدموها في تلويث منابع المياه الخاصة بالأعداء، كما استخدمها المهاجرون الأوروبيون ضد السكان الأصليين في أمريكا، حيث استخدموا الجذري ضد الهنود الحمر سنة 1763، عندما نقلت القوات المسلحة البريطانية العدوى في بطاطين ومناديل تم تقديمها كهدايا لرؤساء القبائل، ما أدى إلى القضاء على معظم السكان الأصليين[1]، ويتميز هذا النوع من الأسلحة بانخفاض تكلفته وقدرته على الانتشار الذاتي، وهو يستخدم لنشر الأوبئة والأمراض التي تفتك بالبشر والحيوانات وحتى المحاصيل الزراعية، عن طريق كائنات حية دقيقة كالفيروسات، البكتيريا، الفطريات والسموم التي تنتجها، وهي ذات تأثير سريع يغطي مساحات واسعة من المناطق المستهدفة.

أما النوع الثاني من أسلحة الدمار الشامل فيتمثل في الأسلحة الكيميائية والتي تشمل المواد الكيميائية السامة ومكوناتها، والذخائر والوسائط التي صُنعت لبعثها، إضافة للمعدات المصممة خصيصا لاستخدام هذه الذخائر والمعدات، ومن الأنواع المعروفة من الأسلحة الكيماوية نجد غاز الأعصاب، غاز السارين، غاز الخردل، الفوسجين، غاز الكلور.. ومن الأمثلة عن استخدام الأسلحة الكيماوية نذكر هجمات النظام السوري التي شنها على عدة مناطق سورية عُرفت بمعارضتها لنظام "بشار الأسد" وذلك خلال الفترة الممتدة بين 2013 إلى 2018، مثل حلب، ريف دمشق، حماة، إدلب، أين تم استخدام غاز السارين وغاز الكلور بشكل مكثف بث الرعب والفزع في أوساط الشعب السوري[2].

---

[1] خلف الله صابرينة، "جريمة استحداث وتطوير وإنتاج وتخزين واستخدام الأسلحة البيولوجية"، **مجلة المعيار**، مجلد 26، عدد 63، 2022، ص 362. (ص ص 355–376).

[2] فراس فحام، **هجمات النظام السوري بالسلاح الكيماوي (غاز السارين)**، جسور للدراسات، نشر في 20 أغسطس 2020، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2026/01/23، على الموقع الالكتروني: https://jusoor.co/ar/details

النوع الثالث من أسلحة الدمار الشامل والذي يعد الأقوى والأشد خطورة من بين أسلحة الدمار الشامل هو الأسلحة النووية التي تمتلكها خمس دول كبرى فقط بشكل يتوافق مع الشرعية الدولية وهي كل من الولايات المتحدة، روسيا، الصين، المملكة المتحدة وفرنسا، بالإضافة لأربع أطراف أخرى هي الهند وباكستان وكوريا الشمالية والكيان الصهيوني والتي تمتلك هذا السلاح خارج إطار الشرعية الدولية، وعموما فإن القنابل النووية تستمد طاقتها التدميرية الهائلة من اندماج أو انشطار ذرات اليورانيوم والبلوتونيوم، ما يتسبب في حرارة شديدة وموجات ترددية هائلة، ناهيك عن الإشعاعات الفتاكة الناجمة عنها والتي يمتد تأثيرها لفترة طويلة جدا، وهو حال عدة مناطق تمت تجربة هذا السلاح فيها مثل مدينتي "هيروشيما" و "ناغازاكي" في اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية والتي كانت سببا في استسلام اليابان، كما نذكر منطقتي "رقان" و"عين إيكر" في الصحراء الجزائرية التي أجرت فيها فرنسا 17 تفجيرا نوويا بين عامي 1960 و1966 خلال الحرب التحريرية، تم على إثرها تلويث مناطق واسعة بالإشعاع الذي لتزال تأثيراته لحد الآن[1].

مع أن الدول النووية أصبحت تمتلك ترسانات ضخمة من هذا النوع من الأسلحة إلا أن استخدامها له ضد أطراف أخرى خاصة تلك المالكة لهذا السلاح، يعد أمرا مستبعدا، لأنه في حال اشتعال حرب نووية فإن كل الأطراف خاسرون، وبالتالي فإن الهدف الرئيسي من امتلاك ترسانة نووية هو الردع، فالترسانة النووية الإسرائيلية مثلا تم تطويرها لردع الدول العربية، مع أن استخدام الكيان لهذا السلاح ضد دول المحيط يعد أمرا مستبعدا، لأن أضرار هذا الاستخدام ستصل إليه لا محالة.

ثانيا: حروب الأسلحة ذاتية التشغيل

تعد الأسلحة ذاتية التشغيل من أبرز سمات الجيل الخامس من الحروب، وهي تُعرف باسم الروبوتات المستقلة الفتاكة أو الروبوتات القاتلة، هي منظومات عسكرية تستخدم الذكاء الاصطناعي وأجهزة الاستشعار لتحديد الأهداف، واختيارها، والاشتباك معها (إطلاق النار) دون تدخل بشري، وقد عرّفتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر بأنها: "أي نظام أسلحة يتمتع بالاستقلالية في وظائفه الحيوية، أي نظام أسلحة يمكنه اختيار (أي البحث عن أو اكتشاف أو تحديد أو تتبع أو اختيار) ومهاجمة (أي استخدام القوة ضد أو تحييد أو إلحاق الضرر أو تدمير) الأهداف دون تدخل بشري" [2]، توكل لهذه الأنظمة عدة مهام أهمها الرقابة والرصد وإطلاق النيران، والحماية، إضافةً إلى التعامل مع العبوات الناسفة، والاسناد الجوي وتأمين الطرق وغيرها[3].

---

[1] عمار منصوري، "التفجيرات النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية: إرث استعماري ثقيل"، **مجلة مصادر: تاريخ الجزائر المعاصر**، المجلد 17، العدد 1، 2019، ص 16، (ص ص 09-45)

2 Convention on Certain Conventional Weapons (CCW) Meeting of Experts on Lethal Autonomous Weapons Systems (LAWS) 11-15 April 2016, Geneva, Views of the International Committee of the Red Cross (ICRC) on autonomous weapon system, accessed on on: April 11, 2016, available on:

https://www.icrc.org/sites/default/files/document/file_list/ccw-autonomous-weapons-icrc-april-2016_0.pdf

[3] شادي عبد الوهاب منصور، **أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية**، مرجع سابق، ص 109.

دخلت كل من الولايات المتحدة، الصين وروسيا في سباق محموم في تطوير الأسلحة ذاتية التشغيل كالغواصات غير المأهولة، والدرونز بأنواعها الجوية والبرية والبحرية، والملاحظ أن هذه النظم القتالية ستُصعد من التفاعلات الصراعية مستقبلا، نظرا لتحول الدول وغير الدول إلى الاعتماد عليها في العمليات العسكرية كالتفجيرات والاغتيالات، وهنا نخص بالذكر الدرونز القادرة على التعرف على الوجه، والتي تعتمد الأجيال الحديثة منها على برامج "سوفت وير" القادرة على التعرف على الأهداف وتتبعها تلقائيا، خاصة مع محدودية تطور المنظومات المضادة لها، نظرا لسرعتها الكبيرة وصغر حجمها وتحليقها على ارتفاعات منخفضة بالإضافة إلى قدرتها على تجنب العقبات.

الفرع الرابع: الحروب التي تستهدف المجالات الحيوية

أولا – حرب المياه

بدأت في السنوات الأخيرة بوادر نزاعات حول موارد المياه العذبة في العالم والتي تتزايد حدتها مع ارتفاع الحاجة للمياه لأسباب كثيرة أهمها، زيادة استهلاك هذا المورد الحيوي الهام الذي صاحب النمو الديمغرافي السريع في العالم، وتغير أسلوب الحياة الذي أصبح أكثر رفاهً، والتطور الكبير في القطاعين الزراعي والصناعي اللذين أصبحا يتطلبان كميات هائلة من المياه، بالإضافة لتناقص هذا المورد بسبب قلة التساقطات وتغير المناخ، وهو الأمر الذي جعل من تحقيق الأمن المائي هاجسا حقيقيا لعدة دول، خاصة مع تَحوُلِه من قضية بيئية لقضية أمن قومي وصراعات جيوسياسية.

أهمية هذا المورد جعلت منه ورقة ضغط هامة في يد الفواعل المتحكمة في مصبات الأنهار ومساراتها حيث تستخدمها للضغط على الدول التي تعتمد عليها في التزود بالمياه، من أجل توجيه مواقفها من قضايا استراتيجية معينة، والمنطقة العربية تُعد من المناطق التي تعاني من هذه المعضلة التي يبدو أنها ستتسبب في عدة صراعات إقليمية في غضون سنوات قليلة، بسبب الأنهار العابرة لحدودها، وذلك أن أغلب الدول التي تتواجد فيها منابع الأنهار الدولية (وهي على العموم دولٌ غير عربية) تحاول الاستحواذ على مياهها والتحكم في تدفقاتها دون مراعاةٍ لتأثيرات ذلك على دول المصب، وهو ما يحدث بين إثيوبيا ومصر بسبب تغيير اثيوبيا لمسار نهر النيل إثر بناءها لسد النهضة، والأمر ذاته يحدث بين تركيا، العراق وسوريا حيث تسببت السدود التركية التي يتم بناؤها ضمن سلسلة مشاريع على نهري دجلة والفرات في تقليل تدفق المياه بشكل كبير إلى البلدين العربيين، ما أدى إلى تأثيرات بيئية خطيرة، وهو ما يمثل ورقة ضغط سياسية قوية تستخدمها تركيا لتمرير المخططات الغربية في المنطقة[1]، هذا بالإضافة لأزمة تحويل الكيان الإسرائيلي لمياه نهر الأردن وبحيرة طبرية، وهو ما يسمى بمشروع الناقل الوطني الإسرائيلي، الذي تسبب في حرمان الأردن وفلسطين من حقوقهما المائية، بالإضافة للتبعات البيئية الكارثية التي تسبب بها جراء تجفيف المجرى الأسفل للنهر، ما جعل منسوب مياه البحر الميت في انخفاض مستمر، علما أن هذا المشروع أصبح ورقة ضغط هامة في يد دولة الاحتلال على الأردن[2].

ثانيا– الحرب البيئية

[1] سارة حامد ناجي، "سياسة تركيا المائية اتجاه العراق بعد العام 2014"، **مجلة دراسات دولية**، العدد 99، جامعة بغداد، 2024، ص 683.

[2] الأطماع الصهيونية في المياه الأردنية، موقع جريدة المواطن الالكترونية، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2026/02/08، على الموقع الالكتروني: https://www.djazairess.com/elmouwatan/3927

يتسع مجال حروب الجيل الخامس ليشمل الحرب البيئية، والتي يقوم فيها العدو بالتلاعب المباشر والمتعمد للإضرار بالنظم الإيكولوجية والموارد الطبيعية الخاصة بالدولة المُستهدفة على اعتبار أنها تُشكل خطراً سياسياً أو من أجل تحقيق ميزة حربية معينة، وذلك بإحداث أضرارٍ جسيمة وطويلة الأمد بالطبيعة غالبا ما تُشكل خطرا على استدامة الموارد للأجيال الحالية والقادمة، كما أن تأثيرها قد يتجاوز حدود الدول المستهدفة، كأن يقوم الطرف المُعتدي بالإخلال بالتوازن الطبيعي، أو التسبب بتلوث الهواء أو المياه أو التربة من خلال استخدام مواد مشعة أو كيماوية سامة أو الركام والنفايات الخطرة، بالإضافة لحرقه للغابات والمناطق الزراعية أو تدميرها (ما يسمى باستراتيجية الأرض المحروقة)، أو التأثير البشري في الفيضانات والأعاصير والزلازل والبراكين وهو ما يُدعى بالتلاعب المناخي.

ففي قطاع غزة مثلا 98.5 % من الأراضي الزراعية إما متضررة أو يصعب الوصول إليها جراء قيام الاحتلال بقصفها وتجريفها وتلويثها، بالإضافة إلى فتح السدود لإغراقها، ما يعني أن 1.5 % فقط من الأراضي الزراعية في غزة صالح للزراعة في الوقت الحالي أي ما يعادل 232 هكتاراً في منطقة يتجاوز عدد سكانها مليوني نسمة، ما ينذر بأزمة غذاء كارثية[1]، أما في أكرانيا فقد تسبب القصف الروسي للمنشآت الصناعية في تلوث المياه الجوفية، وتدمير الحياة البرية والنظم البيئية بشكل ينذر بكارثة بيئية.

الفرع الخامس: الحرب المتعلقة بتغييب الوعي والادراك لدى الأفراد (حرب المخدرات)

من ضمن حروب الجيل الخامس نجد ما يسمى بحرب المخدرات وهي حرب تستهدف تغييب عقول الأفراد وتسميم أجسادهم بما يهدد أمن الدولة ومستقبلها، خاصة وأن هذه الحرب تستهدف الشباب والأطفال، ومع أن العالم عرف الكثير من حروب الأفيون، إلا أنها كانت في معظمها من أجل الربح المادي الذي تُدِره هذه التجارة المحظورة، أما حروب المخدرات الحالية فبالإضافة لربح المال، نجدها تستغل تأثيرها السلبي على شعوب الدول المستهدفة، لتدميرها وإضعاف قدراتها، فكلما اتسعت شريحة الفئات التي مسها الإدمان على المخدرات، زادت سيطرة العصابات والتنظيمات الاجرامية المروجة لها على زمام الأمور في الدولة وسَهُل توجيه المدمنين الذين سيفعلون أي شيء مقابل التزود بالمواد المخدرة.

فالمخدرات لا تُهلك أجساد المدمنين فحسب وإنما تستهدف إفساد الأخلاق وإضعاف الإرادة، تدفع للانعزال والتغييب عن الواقع عند تعاطيها والاضطراب والهيجان إذا لم تتوفر، فالفرد المدمن عبئ وخطر على أسرته ومجتمعه، ووسيلةٌ مُثلى لتدمير الدولة من الداخل.

المطلب الثاني: آليات مواجهة حروب الجيل الخامس

[1] قطاع غزة: 98.5 في المائة من الأراضي الزراعية غير صالحة للزراعة بينما تلوح المجاعة في الأفق، تقرير لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة FAO، صدر في 2025/08/09، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2026/02/09 على الموقع الالكتروني: https://www.fao.org/newsroom/detail/gaza-strip--98.5-percent-of-cropland-unavailable-for-cultivation-as-famine-looms/ar

تواجه الدول التي يتم استهدافها بمختلف أساليب حروب الجيل الخامس، صعوباتٍ كبيرة في التأهب، الكشف، المواجهة ومعالجة الأضرار التي تُحدثها، كونها تحتاج لكثير من اليقظة والجاهزية على كافة المستويات، حتى تتمكن من اكتشاف الأخطار ومجابهتها في الوقت المناسب بما يلزم من قدرات، وذلك قبل أن تُحدث أضرارا جسيمة بها، وحتى تكون الدولة قادرةً على حماية نفسها من الاعتداءات الموجهة نحوها عليها اتباع السبل التالية:

الفرع الأول: الحوكمة الرشيدة (الإدارة السليمة)

يمكن تعريف الحوكمة الرشيدة بأنها "أسلوب في ممارسة السلطة يعتمد على المساءلة، الشفافية وسيادة القانون، بالإضافة للمشاركة السياسية والعدالة الاجتماعية، في إدارة شؤون الدولة على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والإدارية، من خلال عمليات وآليات ومؤسسات تتيح للأفراد والجماعات تحقيق مصالحهم وحاجاتهم "، كما أنها تُعرف بأنها ممارسة السلطة وإدارة الموارد (اقتصادياً، سياسياً، وإدارياً) بكفاءة وشفافية، لتحقيق تنمية مستدامة، مساءلة، وعدالة اجتماعية، من خلال شراكة بين الدولة والمجتمع المدني والقطاع الخاص.

الحَوْكَمة الرشيدة تبني الثقة السياسية بين الحُكومة والمواطن، بحيث لا تُجدي محاولات التشكيك في فعاليتها وكفاءتها ونزاهتها، ما قد يدفع الأفراد لإحداث الفوضى والاضطرابات داخل الدولة، خاصة وأن حروب الجيل الخامس تستهدف هدم مقومات المجتمع والمساس بوحدته وإحباطه عن طريق زرع الشك وعدم الثقة فيه اتجاه سلطته السياسية وقدرتها على حمايته ورعايته، مهما كانت الاختلافات التي يحملها، مادامت تندرج في إطار التنوع الثقافي والعرقي الذي تتمتع به دولته.

الثقة الشعبية التي تبنيها الحوكمة الرشيدة، تؤثر على قوة الدولة، لما لها من أهمية بالغة في تقييمات الأفراد لعمل البرلمان ورئيس الدولة، وخياراتهم في التصويت، ودعمهم للسياسات العامة، وميلهم لدفع الضرائب، وإظهارهم للولاء، ما يتيح للحكومة العمل بفعالية ويمنح لها القدرة على اتخاذ القرارات، وتخصيص الموارد واستغلالها، من دون اللجوء إلى القهر والإكراه الذي سيؤدي استخدامهما إلى فتح المجال أمام العدو للتوغل في الأوساط الشعبية واستغلال انعدام الثقة بين الحكومة والأفراد من أجل تمرير ما يريده من مخططات.

الفرع الثاني: اتباع استراتيجيات لمواجهة التضليل الإعلامي

من بين الأساليب التي تستخدمها الدول المعادية لتضليل الرأي العام داخل الدولة المستهدفة في حروب الجيل الخامس، أسلوبٌ يستهدف الفرد، بحيث يعمل على احباطه وتحطيم معنوياته وقتل روحه الوطنية حتى يعزُفَ عن المبادرة والمشاركة والانتاج[1]، وذلك من خلال نشر الإشاعات والأخبار المغلوطة أو غير الدقيقة وخطاب الكراهية والصور والفيديوهات المفبركة للتأثير على مدركاته وقناعاته وسلوكياته بما يؤدي إلى إثارة الغضب الشعبي وزرع الفتن والقلاقل والفوضى والاضطرابات والفرقة وغيرها من النتائج التي تؤدي لزوال استقرار الدولة وزعزعة أمنها.

لكي تتمكن الدولة من تفادي الوقوع في هذا الوضع الخطير، عليها أن تنتهج سياسات تصقل القدرة المجتمعية على كشف الأكاذيب التي تصل للأفراد عبر مختلف وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي وتعزيز الوعي العام لمكافحة الحروب النفسية وحملات التضليل الإعلامي، وذلك من خلال زرع نوع من الشفافية في معالجة الدولة لمختلف القضايا الحساسة التي تهم المجتمع، بحيث لا يضطر الأفراد للاستناد لمصدر أجنبي في حصولهم على المعلومة، كما يجدر بها

[1] Charles CLEVELAND, Shaw PICK, and Stuart FARRIS, " Shedding Light on the grey zone: A new approach to human centric warfare", **Army Magazine**, Vol. 65, Issue 9, August 2015, p. 30.

التشجيع على تعزيز وسائل الإعلام الحرة والمستقلة وحمايتها وتيسير الحصول على المعلومات بما يضمن بناء الثقة في المؤسسات العامة والحكومة. كما يجب على الدول تشجيع المشاركة العامة على جميع المستويات وتيسير إقامة الحوارات والمناقشات الهادفة.[1]

كما ويجدر بالدولة تنفيذ برامج لنشر الثقافة الرقمية والإعلامية حتى تضمن مشاركةً أكثرَ مرونة وفاعلية عبر الانترنت، وهو ما يطور مهارات التفكير النقدي لدى الأفراد، بما يسمح لهم بكشف التضليل الإعلامي وتفادي تأثيراته السلبية الخطيرة.

الفرع الثالث: انتهاج إستراتيجيات استباقية في مواجهة الهجمات السيبرانية

إن تحقيق الأمن السيبراني أصبح أحد أولويات غالبية الدول، إثر الثورة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، التي جعلتها عرضةً لهجماتٍ إلكترونية مجهولة المصدر تستهدف أنظمة المعلومات الحاسوبية، والبنى التحتية، وشبكات الحاسوب، وأجهزة الحاسوب الشخصية، باستخدام وسائل وبرمجيات مضرة مختلفة، حيث تتم سرقة أو تغيير أو تدمير هدف محدد عن طريق اختراق نظام ضعيف[2]، فالأمن السيبراني الذي تُعرفه وزارة الدفاع الأمريكية بوصفه "جميع الإجراءات التنظيمية اللازمة لحماية المعلومات بكل أشكالها في مواجهة جميع الأخطار والهجمات ذات الصلة"[3]، أصبح هاجسا حقيقيا بالنسبة للدول، خاصة مع تعدد المعتدين من الدول ومن غير الدول وصعوبة رصد مصدر الاعتداء.

الدول في مواجهتها للهجمات السيبرانية تستثمر في تكنولوجيا المراقبة والرصد وذلك بتوجيه رؤوس الأموال نحو تطوير وشراء، وتطبيق تقنيات متقدمة لرصد الأنشطة المادية والرقمية المعادية وحماية الاتصال بالأنترنت والعمليات البرمجية والأجهزة الضامنة لها، بالإضافة لتحديد بيانات الهجمة السيبرانية الموجهة نحوها، وعموما فإن الاستراتيجيات الاستباقية المعتمدة في مواجهة الهجمات السيبرانية ترتكز على استراتيجية هجومية يتم استخدامها ضد الأعداء المحتملين بغرض شل القدرات الهجومية لديهم، والاستراتيجية الدفاعية التي تتمثل في تطوير وتقوية القدرات لمواجهة الأخطار المحتملة.

الفرع الرابع: مكافحة التنظيمات الإرهابية والاجرامية النشطة على تراب الدولة المستهدفة وفي محيطها

تعاني الدول المستهدفة من التحالفات المعادية لها، خاصة تلك التي تجمع بين الدول وفواعلَ من غير الدول، من تنظيمات إرهابية وجماعات إجرامية منظمة وعصابات ومرتزقة ومتمردين وغيرهم، بحيث ينشط هؤلاء بإيعاز ودعم من الدول المعادية لتخريب الدولة المستهدفة وزعزعة أمنها واستقرارها، الأمر الذي يدفع بالدولة لليقظة من أجل تجنب وقوع أي تهديدات أو الاستجابة السريعة للتقليل من الأضرار الناجمة عنها، بتطويرها لأنظمة استخباراتية متقدمة قادرة على رصد التهديدات غير التقليدية، ذلك أن اكتشاف الخلايا الإرهابية والاجرامية والقضاء عليها قبل أن تنفذ عملياتها، أمرٌ بغاية الأهمية ويتطلب استراتيجيات متطورة وفعالة، تعتمد في الأساس على الكفاءات البشرية وتكنولوجيا الاعلام والاتصال للرصد والتتبع والتنصت، ونظم الذكاء الاصطناعي للتعرف على الأوجه مثلا والطائرات المسيرة لحراسة

---

[1] أنطونيو غوتيريش، **مكافحة التضليل الإعلامي**، تقرير للأمين العام للأمم المتحدة حول مكافحة التضليل الاعلامي، صدر في 22 أغسطس 2022، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2026/02/14، على الموقع الالكتروني:
https://www.un.org/ar/countering-disinformation

[2] Junaidu B. MARSHALL, Mua'zu Abdullahi SAULAWA, "Cyber-attacks: the legal response", **International journal of international law**, Vol 01, Issue 02, universal multidisciplinary research institute، Pvt Ltd, India, P 03

[3] بن مرزوق عنترة وحرشاوي محي الدين، " الأمن السيبراني كبعد جديد في السياسة الدفاعية الجزائرية "، **مجلة دفاتر السياسة والقانون**، العدد 17، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، جويلية 2017، ص 66. (ص ص 65-80)

المناطق الحدودية والمنشآت الحساسة وغيرها، هذا بالإضافة لضرورة فرض رقابةٍ صارمة لتفادي استخدام الانترنت في العمليات الإرهابية وذلك بالتوازي مع احترام حق الخصوصية لدى المستخدمين من العامة.

كما أن توجه الدولة نحو التسلح واقتناء تجهيزات عسكرية متطورة أصبح ضرورة ملحة، في ظل الدعم العسكري واللوجستيكي الذي تحصل عليه هذه التنظيمات والجماعات المسلحة، وحتى في مواجهة التدخلات العسكرية المباشرة للدول المعادية.

الفرع الخامس: السعي نحو مواكبة التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم

يمكن للدولة أن تواكب التطور السريع في تكنولوجيا الإعلام والاتصال من خلال انتهاج منظومة تعليمية تهتم بالعلوم والتكنولوجيا في المدارس، وتشجيع البحث العلمي في الجامعات والمعاهد من خلال تبني الكفاءات المتميزة فيها ودعمها ومتابعتها وتثمين مجهوداتها وانجازاتها في هذا المجال، بالإضافة للتكوين والتدريب المستمرين للعنصر البشري على الوسائل والأساليب الجديدة في المؤسسات والإدارات من أجل إنجاح التحول الرقمي، وذلك بالموازاة مع تقوية البنية التحتية الرقمية عن طريق تمديد شبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية وزيادة سرعات الإنترنت لتقليل الفجوة الرقمية بين الدول النامية والدول المتطورة، ناهيك عن ضرورة فتح باب المنافسة للاستثمار في التكنولوجيا وذلك بتوجيه رؤوس الأموال نحو تطوير واقتناء، وتطبيق تقنيات متقدمة، مع حماية هؤلاء المستثمرين من خلال وضع تشريعات تشجعهم على المضي في هذا المجال بما يطور سوق التكنولوجيا الرقمية.

علما بأن جدوى هذه الخطوات لن تكون إلا بتحكم الدولة في تدفق المعلومات، وقدرتها على حماية النظم المعلوماتية والبيانات الوطنية من خلال تطوير أنظمة دفاع إلكترونية قوية لحماية البنية التحتية الحكومية والمصرفية، وتدريبها لفرق متخصصة في كشف وإفشال الهجمات السيبرانية.

الفرع السادس: تنويع الاقتصاد الوطني وتجنب التبعية الاقتصادية

إن عدم تكافؤ العلاقات الاقتصادية والسياسية بين الدول المتقدمة والدول النامية في ظل الارتباط الشديد بينها داخل منظومه الاقتصاد العالمي[1]، له تأثير بالغ الخطورة على جهود الدول النامية من أجل التنمية، حيث نجدها تصارع للخروج من التبعية التي فُرضت عليها والتي جعلت منها مجرد ممول للدول المتقدمة بالمواد الأولية وسوق مفتوحة ومعتمدة على المنتجات المصنعة لهذه الدول، وهو ما دفع بالكثير من الدول النامية لمحاولة الخروج من هذا الدور الضعيف الذي تقوم به في الاقتصاد العالمي، بحيث أدركت أن تجنب التبعية الاقتصادية لن يحدث إلا بتنويع اقتصاداتها الوطنية حيث ينبغي عليها تبني استراتيجية شاملة لتحقيق استقلالٍ اقتصادي مستدام، وذلك بتقليل الاعتماد على استيراد السلع والخدمات من الخارج ورفع الصادرات، من خلال تحفيز الصناعات التحويلية بدل الاعتماد على العائدات الضعيفة لتصدير المواد الخام، والعمل على تأهيل المؤسسات المحلية لتتوافق منتجاتها مع معايير الجودة العالمية، بالإضافة لإنشاء المناطق الحرة.

[1] طارق أحمد الحصري، **التنمية الاقتصادية وحقيقة التبعية في منظومة الاقتصاد العالمي**، رسالة مقدمة إلى كلية الاقتصاد والإدارة لنيل درجة الماجستير في الاقتصاد، الأكاديمية العربية في الدانمارك، كلية الاقتصاد والإدارة، قسم الاقتصاد،2014، ص 122.

كما يجدر بالدولة النامية توجيه الإنفاق الحكومي نحو الاستثمار في البنى التحتية وفي التكنولوجيات الحديثة والبحث العلمي وفي رأس المال البشري من خلال صقل المهارات ودعم الباحثين والمبتكرين وتحفيزهم ماديا لزيادة المنافسة في هذا المجال، ما يساهم في تحديث مختلف القطاعات كالقطاع الزراعي مثلا، بالإضافة لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تعد المحرك الرئيسي للإنتاج والابتكار والتي تساهم بشكل فعال في خلق وظائف جديدة، هذا بالإضافة لضرورة إصلاح القطاع المالي والمصرفي حتى يتوفر الدعم المالي اللازم لتمويل المشاريع الاستثمارية المنتجة، بدلاً من الاستهلاك.

الخاتمة:

إن للحروب الحديثة آثارا مدمرة على الدولة المستهدفة، فمع أنها لا تعتمد بشكل رئيسي على القتال المباشر كما أن أساليبها الجديدة لا تَظهر نتائجُها بشكل سريع، إلا أن الأضرار التي تحدثها تكون مؤكدة ومن الصعب معالجتها، هذا بالإضافة لتكلفتها المحدودة وصعوبة تحديد الفواعل التي تديرها وتدعمها، فهذه الحروب تستهدف التلاعب بمدركات الأفراد وطمس هويتهم ومعتقداتهم وقيمهم، كما تعمل على تضليلهم وخداعهم من خلال ما تقحمه في عقولهم من أكاذيب وإشاعات وأفكار مسمومة تنشرها من خلال مختلف وسائل الاعلام والاتصال أو من خلال المراكز والمؤسسات الثقافية والدينية التي تدعمها، لنشر الفوضى والاضطرابات والنزاعات وضرب وحدة واستقرار المجتمع، وزعزعة الثقة بين الشعب وحكومته، وتأجيج الخلافات الطائفية والدينية والعرقية والثقافية، واستغلال الأوضاع الاجتماعية والصحية والاقتصادية الصعبة.

كما أن حروب الجيل الخامس تستهدف إضعاف الدولة في جميع القطاعات الحساسة، كضرب اقتصادها وإعاقة تنميتها وضمان استمرار اعتمادها على السلع المستوردة من الخارج وذلك باستهداف أي محاولة لدعم المنتوج المحلي وتحقيق الاكتفاء الذاتي فيه، هذا بالإضافة لفرض العقوبات والمقاطعة والحصار الاقتصادي عليها حتى يُضَيقُ عليها الخناق وبَضيق الشعب ذرعا بمستواه المعيشي الرديء وأوضاعه السيئة، ناهيك عن حروب المخدرات والبيئة والمياه، وتهديد الفواعل المسلحة من غير الدول والهجمات السيبرانية وغيرها فهذا الجيل من الحروب يحتاج للصبر والنفس الطويل لدى العدو لأن برامجها ومخططاتها طويلة الأمد، إلا أن آثارها دائمة ومدمرة بشكل يجعل من نهوض الدولة المستهدفة أمر مستبعدا جدا.

هذا ما يؤكد لنا أن يقظة الدولة وتفطنها لِما يُخطط له ضدها في الخفاء، بات أكثر من ضرورة لأنها إن لم تكن على أهبة الاستعداد لمواجهة الهجمات التي قد تتعرض لها، فإنها ستجد نفسها في فوضى عارمة لا يمكن تجنبها ولا السيطرة عليها، وبالتالي فإن وضعها لاستراتيجية فعالة في مواجهة أي تهديدات محتملة يجب أن يشكل أولوية بالنسبة للدول المستهدفة حتى تتمكن من التصدي لها، على أن تعتمد هذه الاستراتيجية بشكل أساسي على وعي الفرد وادراكه بما أنه الهدف الأول لهذا النوع من الحروب حتى لا يصبح الوسيلة التي يستخدمها العدو في هدم دولته.

قائمة المراجع:

1. أحمد عبيس نعمة الفتلاوِي، **الهجمات السيبرانية دراسة قانونية تحليلية بشأن تحديات تنظيمها المعاصر**، منشورات زين الحقوقية، بيروت،2018.
2. أميل خوري، **صراعات الجيل الخامس**، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 2019.
3. روبرت غرين، **133 استراتيجية للحرب، ترجمة: سامر هواش**، شركة مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، 2009.
4. شادي عبد الوهاب منصور، **تفاعلات صراعية–استراتيجيات ادارة التهديدات في ظل تحولات بيئة الامن الوطن**ي، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي، 2022.
5. شادي عبد الوهاب منصور، **حروب الجيل الخامس أساليب "التفجير من الداخل" على الساحة الدولية**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019.
6. ماجد محمد الحنيطي، **تكنولوجيا الصراعات الدولية المعاصرة**، دار الآن ناشرون وموزعون، الأردن، 2021.
7. منى الأشقر جبور، **السيبرانية هاجس العصر، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية**، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2016.
8. طارق أحمد الحصري، **التنمية الاقتصادية وحقيقة التبعية في منظومة الاقتصاد العالمي**، رسالة مقدمة إلى كلية الاقتصاد والإدارة لنيل درجة الماجستير في الاقتصاد، الأكاديمية العربية في الدانمارك، كلية الاقتصاد والإدارة، قسم الاقتصاد،2014.
9. زينب فريح، "أجيال الحرب، دراسة في محددات الأجيال الخمسة للحرب"، **مجلة دفاتر السياسة والقانون**، المجلد 13، العدد 02، 2021، (ص ص542- 555)
10. سارة حامد ناجي، "سياسة تركيا المائية اتجاه العراق بعد العام 2014"، **مجلة دراسات دولية**، العدد 99، جامعة بغداد، 2024.
11. أحمد محمد أبوزيد، "نظريات العلاقات الدولية والحرب، مراجعة للأدبيات (1-2)"، **مجلة الناقد للدراسات السياسية**، المجلد 01، العدد الأول، سبتمبر 2017، (ص ص 09-34)
12. بن مرزوق عنترة وحرشاوي محي الدين، " الأمن السيبراني كبعد جديد في السياسة الدفاعية الجزائرية "، **مجلة دفاتر السياسة والقانون**، العدد 17، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، جويلية 2017، (ص ص 65-80)
13. تـــي. إكـــس هامـــز،" الدرونـــز نموذجـــا: التوظيفـــات الإرهابية المحتملـــة لـــــ'' أنظمـــة التســـليح المســـتقلة''، **اتجاهـــات الأحداث**، العدد 17ـــ مايو- يونيو 2016، أبو ظبي.
14. حميدة لحمر، "تعدد الفواعل العنيفة من غير الدول في الحروب الجديدة: مستويات التأثير"، **مجلة الدراسات الاستراتيجية والبحوث السياسية**، المجلد 2، العدد 2، 2023، (ص ص 93-108).
15. خلف الله صابرينة، جريمة استحداث وتطوير وإنتاج وتخزين واستخدام الأسلحة البيولوجية، **مجلة المعيار**، مجلد 26، عدد 63، 2022، (ص ص 355-376).
16. عمار منصوري، التفجيرات النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية: إرث استعماري ثقيل، **مجلة مصادر: تاريخ الجزائر المعاصر**، المجلد 17، العدد 1، 2019، (ص ص 09-45)
17. فوزية خداكرم عزيز، " أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على التنمية الاقتصادية: إيران انموذجا"، **مجلة الريادة للمال والأعمال**، المجلد السادس، العدد 01، جامعة النهرين، بغداد، (ص ص 112-124)
18. ممدوح مبروك، ""الهيمنة الاستراتيجية" الاتجاهات العشرة للجدل حول صراعات الفضاء الخارجي"، **مجلة رؤى عالمية**، العدد 26، المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية، ديسمبر 2022، أبو ظبي.
19. نجلاء محمد عاطف مصطفى خليل، "حروب الجيل الخامس وأثرها في الأمن الفكري لدى الشباب المصري"، **مجلة كلية الآداب بقنا**، جامعة المنصورة، المجلد 32، العدد 58، يناير 2023، (ص ص 528- 614).
20. الأطماع الصهيونية في المياه الأردنية، موقع جريدة المواطن الالكترونية، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2026/02/08، على الموقع الالكتروني: https://www.djazairess.com/elmouwatan/3927
21. الحروب السيبرانية.. نتائج ملموسة لمعارك غير مرئية، نشر على موقع الجندي بتاريخ 01 أفريل 2021، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2026/01/18، على الموقع الالكتروني: https://www.aljundi.ae

22. أوروبا تجمد 210 مليارات يورو من أصول روسيا وموسكو تحذر من عواقب وخيمة، الجزيرة، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2026/01/07، على الموقع الالكتروني: https://www.aljazeera.net/news/2025/12/13/

23. فراس فحام، هجمات النظام السوري بالسلاح الكيماوي (غاز السارين)، جسور للدراسات، نشر في 20 أغسطس 2020، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2026/01/23، على الموقع الالكتروني: https://jusoor.co/ar/details

24. أنطوان نجيب، "الأقمار الصناعية خطر يتهدد الأرض وقريبا يستحيل استثمارها"، **مجلة الجيش**، العدد 286، نيسان 2009، على الموقع الرسمي للجيش اللبناني: https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/

25. أنطونيو غوتيريش، مكافحة التضليل الإعلامي، تقرير للأمين العام للأمم المتحدة حول مكافحة التضليل الاعلامي، صدر في 22 أغسطس 2022، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2026/02/14، على الموقع الالكتروني: https://www.un.org/ar/countering-disinformation

26. تفاصيل 3 أكبر هجمات سيبرانية على الإطلاق، العربية،21 سبتمبر 2025، تم الاطلاع عليه بتاريخ 06 جانفي 2026، على الموقع الالكتروني: https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2025/09/21

27. قطاع غزة: 98.5 في المائة من الأراضي الزراعية غير صالحة للزراعة بينما تلوح المجاعة في الأفق، تقرير لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة FAO، صدر في 2025/08/09، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2026/02/09 على الموقع الالكتروني: https://www.fao.org/newsroom/detail/gaza-strip--98.5-percent-of-cropland-unavailable-for-cultivation-as-famine-looms/ar

28. نورا بنداري عبد الحميد فايد، "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية: دراسة حالة داعش، نقلا عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ببرلين، ألمانيا، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2026/02/02، على الموقع الالكتروني: https://democraticac.de/?p=34268

29. مريم باشنك، **ترجمة:** خالد حفظي التميمي، عواقب هجوم أرامكو على سوق النفط، مركز الابحاث العلمية والدراسات الاستراتيجية في الشرق الاوسط/طهران، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2026/02/05، على الموقع الالكتروني: https://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2019/12/17

30. Alex P. SCHMID, **The Routledge Handbook of Terrorism Research**, 1st Edition, Published by Routledge, 2011.
31. Daniel H. ABBOTT, **The Handbook of 5GW A Fifth Generation of War?** Nimble books LLC, 2021،
32. Heloise RUAUDEL, **Armed non-State actors and displacement in armed conflict, Produced** by Geneva Call and the Swiss Federal Department of Foreign Affairs,2013.
33. Adnan NAWAZ, Muhammad ZEESHAN, Sufyan AKHLAQ, "Fifth-Generation Warfare: A Quagmire and Fiasco to National Solidity of Pakistan", **Research Journal of South Asian Studies** ،Vol. 38, No. 1, January – June 2023,(PP. 53-72)
34. Angela HEFTI, Laura JONAS, "From Hate Speech to Incitement to Genocide: The Role of the Media in the Rwandan Genocide", **Boston University International Law Journal**, Vol. 38, Issue. 1, 2020.
35. Azar GAF, "Is War declining - and Why?" , **The Journal of Peace Research**, Sage Publications, Ltd, Vol. 50, No. 2 March 2013 , (PP. 149- 159)
36. Charles CLEVELAND, Shaw PICK, and Stuart FARRIS, " Shedding Light on the grey zone: A new approach to human centric warfare", **Army Magazine**, Vol. 65, Issue 9, August 2015.
37. Junaidu B. MARSHALL, Mua'zu Abdullahi SAULAWA, "Cyber-attacks: the legal response", **International journal of international law**, Vol 01, Issue 02, universal multidisciplinary research institute، Pvt Ltd, India،
38. Marco ROSCINI, World Wide Warfare - Jus ad bellum and the Use of Cyber Force, **Max Planck Yearbook of United Nations Law**, Vol 14. No 1, 2010,(Pp 85-130).
39. Nicholas SAMBANIS, "What Is Civil War? Conceptual and Empirical Complexities of an Operational Definition". **The Journal of Conflict Resolution**, Sage Publications, Inc. Vol. 48, No. 6 December 2004,(PP. 814- 858)
40. William LIND. S," Understanding Fourth Generation War", **MILITARY Review**, October 2004. (PP. 12- 16)

41. Mirosław BANASIK, "How to understand the Hybrid War?", **Securitologia**, no.1, 2015،
42. UN (United Nations**), Global Impact of war in Ukraine on food**, energy and finance systems, A three-dimensional crisis, BRIEF NO.1, 13 APRIL 2022 .
43. Convention on Certain Conventional Weapons (CCW) Meeting of Experts on Lethal Autonomous Weapons Systems (LAWS) 11-15 April 2016, Geneva, Views of the International Committee of the Red Cross (ICRC) on autonomous weapon system, accessible on: April 11, 2016, available on: https://www.icrc.org/sites/default/files/document/file_list/ccw-autonomous-weapons-icrc-april-2016_0.pdf
44. Peter LAYTON, "Five fifth-generation warfare dilemmas", The Strategist — The Australian Strategic **Policy Institute**, 25 Jul 2017, Acced On 10/11/2025, available on: https://www.aspistrategist.org.au/five-fifth-generation-warfare-dilemmas/
45. The goal was a massacre of Tel Aviv': Hamas's full plan for October 7 revealed," The Jerusalem Post, March 26, 2024, "accessed January 18, 2026", available on: https://www.jpost.com/israel-hamas-war/article-793710
46. Reddit 2026, Moon Program USA vs China Comparison, r/BlueOrigin, available on: https://www.reddit.com/r/BlueOrigin/comments/1q45w6v/moon_program_usa_vs_china_comparison.